الثلاثاء 26 تشرين الأول 2021
العدد 4472 السنة السادسة عشرة
Mardi 26 octobre 2021 nº 4472 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

حزب الله والمخدّرات «فتوى» بودانسكي التي شرّعت الاتجار!

4

العمال رهائن تحالف السلطة - رأس المال: لا تصحيح للأجور [6]

# تحقيقات مخابرات الجيش: مسلّحون قواتيون استنفروا ليلة المجزرة [2]

سنتان ونصف السنة من الثقة والجدية منذ إطاحة نظام عمر البشير، انتهت إلى إحكام الطغمة العسكرية، المدعومة خليجياً وإسرائيلياً، قبضتها على السودان (أف ب)

## حلفاء إسرائيل يحكمون السودان

[12 ـ 14]

تقرير

مجلس القضاء يغطّي البيطار
**المحقق العدلي يعد بقرار ظنّي قريباً**

2

سوريا

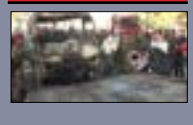

نهاية الستاتيكو
**مخاض تحولات جديدة**

15

العراق

الصدر يبعث برسائل تهدئة
**نصف حل في انتظار جولة أخرى**

15

قضية اليوم

## تحقيقات مخابرات الجيش:

# مسلّحون من القوات استنفروا ليلة المجزرة

**ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، القاضي فادي عقيقي، على 68 شخصاً، بجرم المشاركة في الاحداث التي ادت إلى مجزرة الطيونة. التحقيقات التي اجرتها مديرية مخابرات الجيش، بإشراف عقيقي، نسبت إلى مسؤول امن سمير جعجع إدارة عملية انتشار لمسلحين قواتيين، بعضهم استُقدم من معراب، في الليلة السابقة للمجزرة. وإدارة تحركاتهم يوم 14 تشرين الأول**

(مروان بوحيدر)

في نظر استخبارات الجيش والنيابة العامة العسكرية، باتت صورة الأحداث التي أدّت إلى مجزرة الطيونة، شبه مكتملة. ما جرى يوم 14 تشرين الأول 2021 لم يكن وليد «احتكاك» معزول وقع في «زاروب الفرير» المتفرّع من جادّة سامي الصلح، بل هو نتاج من تحضيرات أمنية وعسكرية بدأت منذ الليلة السابقة للمجزرة. فبحسب التحقيقات التي أجرتها مديرية مخابرات الجيش، كان مسؤول أمن رئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع، حاضراً «على الأرض»، منذ الليلة السابقة، ليشرف على مسلّحين جرى استقدام بعضهم من معراب!

وبحسب اعترافات موقوفين، مدعّمة بـ«أدلة تقنية»، ثبت لدى المحقّقين أنّ مسؤول الأمن في معراب، سيمون مسلّم، استطلع المنطقة في عين الرمانة والطيونة في الليلة التي سبقت نهار التظاهرة، وبقي في المنطقة يوم الخميس، وغادرها بعد وقوع المجزرة. كذلك اعترف عدد من الموقوفين بأنهم استُقدموا من معراب تحديداً، في الليلة السابقة، مشيرين إلى أنّ عشرات عناصر القوات انتشروا في عدد من الشوارع الداخلية للمنطقة حاملين أسلحة رشاشة مخبّأة داخل حقائب سوداء، وأن مسلّم كان يُشرف عليهم.

كما ثبت لدى المحقّقين أنّ القوات استقدمت شباناً بعتادهم العسكري ليبيتوا في مواقع محددة في الأشرفية وعين الرمانة.

وهذه المعلومات التي أدلى بها موقوفون يراها المشرفون على التحقيق «ثابتة»، بالاستناد إلى داتا الاتصالات وكاميرات المراقبة. وبناءً على التحقيقات التي أجرتها حصراً مديرية استخبارات الجيش اللبناني، ادّعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، القاضي فادي عقيقي، على 68 شخصاً (بينهم 18 موقوفاً). وينقسم المدعى عليهم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول ضمّ 47 شخصاً كانوا في جهة عين الرمانة، ادعى عليهم بجرائم القتل ومحاولة القتل وإثارة النعرات الطائفية وتشكيل عصابة مسلحة، وعلى رأس هؤلاء المدّعى عليهم مسؤول امن جعجع، سيمون مسلّم.

القسم الثاني يضمّ 20 شخصاً شاركوا في الأحداث، قدموا من منطقة الشياح، بينهم 3 موقوفين. وادعى عليهم عقيقي بجرائم القتل ومحاولة القتل وحيازة أسلحة من دون ترخيص، لكنه لم يدّع على هذه المجموعة بجرم تشكيل عصابة مسلحة بمثل ادعائه على الطرف الآخر، على اعتبار أنّ المشاركين في إطلاق النار الذين قدموا من الضاحية الجنوبية، جاؤوا بقرار فردي، بحسب التحقيقات، كردة فعل على إطلاق النار الذي أوقع شهداء وجرحى غالبيتهم كانوا في جادة سامي الصلح (بين عين الرمانة وبدارو).

> ثبت لدى المحقّقين أنّ مسؤول الأمن في معراب استطلع المنطقة عشيّة التظاهرة وأشرف على انتشار المسلحين

أما القسم الثالث من المدعى عليهم، فيضم عسكرياً في الجيش بجرم القتل، وهو العسكري الذي ظهر في أحد التسجيلات المصورة يُطلق النار مباشرة على متظاهرين عُزّل.

وأحال القاضي عقيقي الملف والموقوفين على قاضي التحقيق العسكري الأول فادي صوان. وعلمت «الأخبار» أن عقيقي ضمّن الملف «لفت نظر» للقاضي صوان بشأن وجود تحقيق جار بموجب محضر على حدة، لتحديد أشخاص يُشتبه في مشاركتهم في الجريمة، بينهم «قياديون ومحازبون للقوات اللبنانية».

هذه المعطيات دفعت بالنيابة العامة العسكرية إلى استدعاء سمير جعجع للاستماع إلى إفادته. المسألة التي يريد مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية حسمها متصلة بدوافع الاستنفار العسكري القواتي السابق لوقوع الجريمة. ويوم أمس، أبلغ جعجع، لصقاً، استدعاؤه إلى فرع التحقيق في مخابرات الجيش في وزارة الدفاع في البرزة، للاستماع إلى إفادته حول قضية أحداث الطيونة، وذلك بصفة مستمع إليه، للاستيضاح منه بشأن إفادات بعض الموقوفين. والجدير ذكره أنّ إبلاغ جعجع تمّ لصقاً بعدما تعذّر على استخبارات الجيش إبلاغه مباشرة. وتجدر الإشارة إلى أن الإجراء القانوني يفرض إبلاغه حسب الأصول وفي حال تمنّعه عن الحضور، يعود للقاضي قرار إصدار مذكرة جلب بحقّه.

> ثبت لدى المحقّقين أنّ مسؤول الأمن في معراب استطلع المنطقة عشيّة التظاهرة وأشرف على انتشار المسلحين

ادعاء القاضي عقيقي ، وقرار إبلاغ جعجع لصقاً، يعنيان أن الضغوط التي تعرّض لها الجيش، والغطاء الذي حاول البطريرك الماروني بشارة الراعي حماية رئيس القوات به، لم تؤدِّ إلى أي نتيجة. كذلك فإن إحالة الملف على قاضي التحقيق العسكري، فادي صوان، لن تسمح لجعجع بالتشكيك بالتحقيقات التي ستُجرى لاحقاً، وخاصة أن صوان هو نفسه المحقق العدلي السابق في جريمة انفجار المرفأ، والذي تعرّض للتشكيك به من قبل خصوم القوات اللبنانية، وصولاً إلى حد نقل ملف تحقيق المرفأ من يده «للارتياب المشروع»، فيما كان رئيس القوات وحلفاؤه في صفوف المدافعين عنه.

على خلفية استدعاء رئيس القوات للحضور كمستمع إليه إلى فرع التحقيق في مديرية المخابرات، رأت النائبة ستريدا جعجع أنّ هناك «صيفاً وشتاءً في هذا الملف، ومن غير المنطقي استدعاء المعتدى عليه في حين أن المعتدي بمنأى عن مجرّد الاستماع إليه». وقالت جعجع في بيان: «بالرغم من التشابه الكبير في الشكل ما بين اليوم وعام 1994، إلا أن الفارق في المضمون كبير جداً، لناحية أن القاصي والداني والأكثريّة الساحقة من الشعب اللبنانيّ اليوم على بيّنة من الذي يحاك لنا وترفضه رفضاً قاطعاً».

(الأخبار)



مقالة

## الجيش لا يستدعي جعجع بل ينفّذ أمراً قضائياً

**هيام القصيفي**

يشكل حدث استدعاء رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع، تحديداً إلى وزارة الدفاع التي غادرها عام 2005 بعد سجنه فيها 11 عاماً، مفترقاً سياسياً، عبّرت عنه القوات والمرجعيات الروحية والسياسية الحليفة، وسط صمت الحزب التقدمي الاشتراكي وتيار المستقبل، وتهليل التيار الوطني الحر.

منذ حادثة الطيونة، وارتفاع أسهم القوات في شارعها، وردّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله على جعجع، توجّهت الأنظار نحو الخطوة التالية التي ستطال القوات وتبعاتها سياسياً. لكن الحدث القضائي، إلى جانب الارتداد السياسي، يحمل وجهاً أشدّ حساسية بعدما أصبح الجيش طرفاً أساسياً في هذا الملف الشائك.

الانطباع السائد في الجيش أن لا عودة إلى زمن 1994. أي، باختصار، لا يمكن إحداث فتنة بين الجيش والقوات اللبنانية أو بينه وبين غيرها من القوى السياسية، على قاعدة الحسابات التي كانت موجودة في التسعينيات. فالزمن ليس زمن الوجود السوري، وقائد الجيش العماد جوزف عون، الذي يسافر قريباً إلى واشنطن، يحاول منذ توليه القيادة إيجاد توازن مدروس بين القوى السياسية، بما في ذلك القوات التي تحرص على زيارات متكررة إلى البرزة، وعلى تسمية موفد لها إلى البرزة، بشكل منذ سنوات صلة اتصال دائم. لكن الأكيد أن تسلسل المفارقات، منذ حادثة المرفأ، ثم حادثة نيترات البقاع ودفع الجيش إلى اتهام القوات بها، ضاعف من مخاوف تكرار أفعال سابقة.

> الاستماع إلى جعجع في وزارة الدفاع سيكون بناء على ملف «واضح وشفاف» وليس استدعاء تشفٍ

ورغم أن مديرية المخابرات في الجيش هي التي استدعت جعجع، إلا أن الاستدعاء تنفيذ لأمر قضائي، والاستماع إليه في وزارة الدفاع سيكون بناء على ملف «واضح وشفاف» وليس استدعاء تشفٍ. كما هي حال التيار الوطني الحر ، أو استدعاء يصبّ في خانة توريط الجيش في صراع مع القوات. أقله، هذه هي نظرة الجيش إلى القرار الذي يحاول تطويق ارتداداته وسلبياته السياسية. علماً أن قيادة الجيش ومديرية المخابرات كانتا منشغلتين، منذ أصدر القاضي فادي عقيقي قراره بالاستماع إلى جعجع، في درس كل الاحتمالات المطروحة في قضية سياسية - أمنية على هذا المستوى من الخطورة والحساسية. وجرى تقليب كل وجهات النظر والتدابير الواجب اتخاذها في مثل هذه الحالة، بعدما ختم ملف الاستجوابات فقط وليس الملف بكامله لأنه لا يزال مفتوحاً. وحين أحيل إلى عقيقي، بدأ تسرب المعلومات يتوالى. بالنسبة إلى الجيش، كان التكتم يهدف إلى حسن سير التحقيق حيال الموقوفين وأعدادهم والمطلوبين للتحقيق ورواية الأحداث كاملة، وأي دور للجيش في سقوط ضحايا إثر تسرب فيلم فيديو لجندي يطلق النار، وتوضيح قيادة الجيش أنه يخضع للتحقيق.

بدأ يوم أمس باجتماعات متلاحقة لدرس الخيارات المطروحة، وانتهى بتسطير المذكرة وإبلاغها لصقاً على بوابة معراب مع نسختين، واحدة للمختار وثانية للنيابة العامة، بعدما تعذر إبلاغ جعجع أو أحد في منزله. الحادثة بذاتها تعيد إلى القواتيين ذكريات بشعة، عن «مرحلة فبركة الملفات». لكن الجيش يعرف دقة الموضوع وحساسيته. لذا كان البحث في كل ما يحيط بالملف، وسط أسئلة متتالية: ماذا يفعل الجيش بعد قرار عقيقي؟ اتخذ قرار الاستماع إليه في البرزة، فماذا لو لم يقبل التبليغ؟ لم يقبل جعجع، فما هي الخطوة التالية إذا لم يحضر؟ هل تتوجه قوة عسكرية إلى معراب لاصطحابه؟ وماذا لو قبل الحضور رغم رفضه التبلّغ؟ وكيف سيكون عليه دور الجيش إذا طلب القضاء توقيفه، وهو الملزم بالامتثال للقضاء. فهل يأخذ وقته لدرس القضية التي فيها مهل يجب الالتزام بها، أم تتخذ الأمور منحى آخر مع إحالة عقيقي ملف الموقوفين فقط إلى قاضي التحقيق العسكري بالإنابة القاضي فادي صوان الذي جرت تنحيته عن ملف المرفأ، في حين ستبقى لعقيقي الكلمة الفصل في قضية جعجع الذي استدعاه بصفة شاهد، وكان يمكنه الاستماع إليه.

كل هذه الأسئلة كانت مدار بحث، انطلاقاً من المعلومات التي أفادت بأن القوى السياسية المعنية اطلعت على التحقيقات وفيها كل ما يتعلق بمنحى التظاهرات وإلى أين تفرّعت، وماذا فعل المتظاهرون في الشارع الفرعي وكيف استُدرجوا إليه، ومن أطلق النار أولاً، وعدم وجود قناصين على السطوح، وعدد الذين سقطوا بنيران أطلقت من مسلحين في عين الرمانة، والذين سقطوا برصاص عشوائي أطلق من الطيونة، والذين سقطوا بنار الجيش الذي كان حذّر من إطلاق النار على كل مسلح، بعدما طوّق متظاهرون قوة منه. تزامنت معلومات التحقيق مع نصائح أعطيت للقوى السياسية المعنية بضرورة خفض السقوف العالية إلى حين جلاء ظروف كامل المعطيات التي ستخالف الكثير مما قاله سياسيون ومحازبون وإعلاميون. لكن كرة النار كانت بدأت تتدحرج، في اتجاه الجيش، الذي يصرّ على أنه قام، بتكليف قضائي، بتحقيق واضح وجدي، وأنه ملتزم بأوامر القضاء كما فعل حتى الآن، ولا علاقة له بالاستثمار السياسي لأي طرف. وهو الآن يبعد نفسه عن أي شبهة تحاول توريطه في صراعات داخلية.

تقرير

## مجلس القضاء يغطي البيطار: المحقق العدلي يعد بقرار ظنّي قريباً

**ميسم رزق**

أكّد المحقق العدلي القاضي طارق البيطار، أمام مجلس القضاء الأعلى، أنه لم يرتكب أي مخالفات في التحقيقات التي يجريها في جريمة تفجير المرفأ، وأبلغ المجلس أنه مستمر في تحقيقاته وفق ما ينص عليه القانون.

هذه حصيلة «جلسة الاستماع» التي عقدها مجلس القضاء مع البيطار أمس، وتزامنت مع التأكيد على مراسلات سابقة لوزارة العدل إلى المجلس النيابي بشأن طلبات المحقق العدلي استدعاء وزراء ونواب إلى التحقيق، وأنه في حال عدم التزامهم المواعيد المعطاة لهم بواسطة المراسلة عبر وزارة العدل، سيصار إلى إبلاغهم لصقاً.

عملياً، لا يُمكن وضع خبر استماع مجلس القضاء للمحقق العدلي في خانة إعادة تصحيح المسار، كما لا يُمكن اعتباره أمراً تفصيلياً. المداولات انتهت في أقل من ساعة، وثبتت ما يوصف بـ«الحصانة» التي تمنع مساءلة المحقق العدلي أو محاسبته على أخطاء مسلكية يتحدث عنها خصومه من المدعى عليهم، أو قوى ومرجعيات سياسية تخشى على الاستقرار العام جراء ما يقوم به البيطار من إجراءات استنسابية في التحقيقات. وكان واضحاً للمتابعين أن رئيس المجلس القاضي سهيل عبود تولّى، قبل الجلسة وأثناءها وبعدها، توفير كل أشكال الحماية للبيطار، عاكساً مواقف أطراف أساسية في الدولة من بينها الرئيسان ميشال عون ونجيب وميقاتي وآخرون.

في الجلستين اللتين عقدهما مجلس القضاء قبل جلسة الاستماع أمس، جاهد عبّود لقطع الطريق على استدعاء البيطار. سبق الأولى (عقدت في 19 الجاري) اتفاق على أن يقوم القضاء بالدور المطلوب منه وإيجاد المخرج المناسب لقضية البيطار وإبقائه مفتوحاً مع الجلسة إلى يوم أمس. وحين وجد عبود أنه مضطر لاستدعاء البيطار حاول أن يفرض شرطاً على أعضاء المجلس بأن يتم الاتفاق مسبقاً على الأسئلة التي ستُطرح على المحقق العدلي.

الجلسة الثانية التي شهدت نقاشاً بين عبود وأعضاء المجلس، استمر 4 ساعات سعى فيها عبود إلى عدم البتّ بأمر الاستدعاء. إلا أن إصرار الغالبية (الموافقون أقلّه على مبدأ استدعاء البيطار) حشر القاضي صباحاً، ذُكّر عبود بالاتفاق على الأمر على التصويت، ما دفعه إلى اتهام الأعضاء بأنهم «مسيّسون». وبعد أخذ ورد، اتفق على استدعاء البيطار، من دون تدوين الاتفاق في محضر الجلسة الذي طالب عبّود بإبقائه مفتوحاً مع الجلسة إلى يوم أمس. وحين وجد عبود أنه مضطر لاستدعاء البيطار حاول أن يفرض شرطاً على أعضاء المجلس بأن يتم الاتفاق مسبقاً على الأسئلة التي ستُطرح على المحقق العدلي.

في جلسة أمس، كان الحرص كبيراً على استدعاء البيطار في اليوم نفسه، مخافة تطيير الاتفاق، خصوصاً أن عبود يغادر اليوم إلى فرنسا ولن يعود قبل يوم الأحد. لذا عندما بدأت الجلسة عند الساعة العاشرة صباحاً، ذُكّر عبود بالاتفاق على الأسئلة. وعند الساعة الثانية عشرة ظهراً تم الاتصال بالمحقق العدلي، إلا أن الأخير لم يحضر إلى الجلسة إلا بعد ثلاث ساعات، بحجة أنه ينتظر جواباً من الأجهزة الأمنية عمّا إذا كان وضعه الأمني يسمح بالحضور.

مشاركون في الاجتماع أكدوا أن عبّود أدار الجلسة بما يمنع «المساءلة العميقة والدخول في التفاصيل»، إذ طرحت أسئلة شكلية أجاب عليها البيطار بطريقة مقتضبة وسريعة، مع التركيز من قبل البعض على ضرورة تعهد البيطار بالعمل على إنجاز التحقيقات وإعداد القرار الظني في أقرب وقت ممكن. مع الإشارة هنا، إلى أن زوار رئيس الحكومة نقلوا عنه أنه سمع أن القرار الظني سيصدر قبل نهاية العام، وسيضع حداً لسجالات كثيرة قائمة اليوم.

ولاحقاً صدر عن مجلس القضاء الأعلى بيان فيه أن «المحقق العدلي القاضي طارق البيطار حضر وتمّ الاستماع إليه والتداول معه بما هو مثار بشأن ملف انفجار مرفأ بيروت، وتمّ التشديد من قبل المجلس على العمل على إنجاز التحقيق بأسرع وقت ممكن، وفق الأصول القانونية، وذلك توصلاً إلى تحقيق العدالة وتحديد المسؤوليات بحقّ المرتكبين».

علم وخبر

### غروب «زوجات الوزراء»

من المعتاد، مع تشكيل كل حكومة، أن ينشئ وزراؤها «غروب» خاصاً بهم على «واتساب» للتنسيق في ما بينهم، لكنّ وزراء حكومة الرئيس نجيب ميقاتي خطوا خطوة أبعد في «التنسيق» مع إنشاء «غروب» خاص لزوجاتهم أطلق عليه اسم «Minister›s wives» لتبادل الأخبار والمعلومات.

### وزارات من دون برامج!

تواجه غالبية الوزارات خطر التوقف الكلّي والقسري لغالبية المعاملات التي تقوم بها نتيجة عدم القدرة على تجديد الانتسابات السنوية لمعظم برامج المعلوماتية أو تلك الخاصة بإنجاز المعاملات، لعدم توافر أموال لتجديد الاشتراكات، ما سيعيق في المرحلة اللاحقة إنجاز المعاملات للمواطنين.

### ميقاتي وخفض سعر البنزين!

أكّد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أنه ينوي خفض سعر صفيحة البنزين، بإلغاء بعض الرسوم المفروضة عليها، بهدف التخفيف من عبء السعر المرتفع للوقود عن المستهلكين. وبعد التدقيق، تبيّن أن الرسوم التي ينوي ميقاتي إلغاءها تبلغ 5 آلاف ليرة عن كل صفيحة، من أصل السعر الذي يتجاوز 300 ألف ليرة!

### أحكام في تفجير فندق «دو روي»

أصدرت المحكمة العسكرية برئاسة العميد منير شحادة سلسلة أحكام تراوحت عقوبتها بين الأشغال الشاقة والستة أشهر بحق عشرين شخصاً متهمين بارتكاب جرائم إرهابية، من بينها الجريمة التي استهدفت فندق «دو روي» في منطقة الروشة عام 2014 عندما فجّر انتحاري سعودي نفسه، علماً بأن هذا الملف نام في الأدراج منذ ذلك الوقت، قبل أن يجري تحريكه أخيراً.

قضية

**ضمن قائمة الاتهامات التي دأب أعداء حزب الله على توجيهها إليه باستمرار، تهمة اتجاره المزعوم بالمخدرات. على مدى نحو ثلاثة عقود، تدرّج إعداء الحزب تصاعدياً في منسوب الاتهامات التي وُجّهت إليه بالاتجار بالمخدّرات، وبنسج علاقات مع شبكات عالمية (ولا سيما في أميركا اللاتينية) لتمويل أنشطته. كان العدوّ الإسرائيلي أول من أطلق هذه الاتهامات، ليتبنّى الأميركيون لاحقاً السردية الصهيونية عن نشاط مزعوم للحزب في الاتجار بالمخدرات والجريمة المنظّمة عموماً، قبل أن تلتحق دول خليجية، وخصوصاً بعد 2011، بركب الجهات التي تحاول ترسيخ هذه التهمة عبر إمكاناتها وأدواتها الإعلامية والسياسية**

# حزب الله والمخدّرات

# «فتوى بودانسكي» التي شرّعت الاتجار!

(هيثم الموسوي)

**علي مراد**

في العدد الثالث من المشروع البحثي «تفكيك المزاعم الأميركية حول دور حزب الله في أميركا اللاتينية»، الذي ينشره المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق (http://dirasat.net/uploads/research/4363357.pdf)، عرض للجذور الإسرائيلية لاتهام حزب الله بتجارة المخدرات وتصويب التهمة كـ«حقيقة» لا تقبل النقاش، قبل أن تتحوّل لاحقًا مصدرًا للاتهامات الأميركية لتبرير إصدار قوانين عقوبات مباشرة عليه.

لعلّ أوضح الأدلة على المحاولات الإسرائيلية المبكّرة للتأثير في القوى الغربية لتبنّي وصم حزب الله بالاتجار بالمخدرات ظهرت في تسعينيات القرن الماضي. ففي اجتماع للجنة «الحرب على المخدرات» في الكنيست الإسرائيلي، في 16 حزيران 1997، قال نائب قائد العمليات الخاصة في وزارة الأمن الداخلي شموئيل تركيس: «يمكنكم تتبّع المخدّرات التي تتدفّق إلى أميركا من حزب الله ولبنان وسوريا. حزب الله متورّط بإنتاج المخدرات، وكل من هو على اطلاع على ما يحصل في لبنان يعرف ذلك». وفي الجلسة نفسها، قال نائب منسق الحكومة الإسرائيلية في لبنان العقيد رؤوفين إرليخ: «لدى حزب الله ما يكفي من المال جرّاء إنتاج (المخدرات) لتغذية تنظيمه. يبدو أن هناك صلة بين المخدرات والإرهاب. يجب اختبار هذا الافتراض بطريقة دقيقة». وأضاف: «من المهم تجنيد الغرب والولايات المتحدة في هذه الحرب».

أما أقدم ما نُشر أميركياً عن اتهام حزب الله بالتورّط في تجارة المخدرات فورد في تقرير لصحيفة «كريستيان ساينس مونيتور»، في 9 آذار 1988، أدعى نقلًا عن مصادر استخبارية غربية بأنّ «سلطة دينية شيعية أصدرت فتوى لحزب الله تشرّع له إنتاج الأفيون والهيروين طالما أنها تُباع للكفّار». بعده بأيام (24 آذار 1988)، نشرت «وول ستريت جورنال» تقريرًا نقل كاتباه عن مسؤول «رفيع» في وزارة العدل الأميركية أنّ «من الواضح أنّ أعضاء حزب الله يتورّطون في تهريب المخدرات لدعم عناصر مختلفة من تنظيمهم»، لكن المسؤول أضاف إنّ حكومته «لا تعرف ما إذا كانت الأموال تذهب مباشرة لدعم الأنشطة الإرهابية». وأضاف التقرير نفسه إنّ وكالة المخابرات المركزية الأميركية خلُصت إلى أنّ الإيرانيين «علّموا حلفاءهم اللبنانيين كيف يزرعون خشخاش الأفيون»، وادعى أنّ «أوساطًا استخبارية أميركية توصّلت إلى أدلّة على علاقة حزب الله بالمخدرات، بما في ذلك فتوى دينية من رجل الدين صبحي الطفيلي لأتباعه حذّرهم فيها من تعاطي المخدرات، لكنه أوصاهم ببيعها للكفّار»، وهي كذبة تدحضها حقيقة أن الطفيلي لم يكن آنذاك، أو في أي يوم من الأيام، مرجعاً دينياً يجوز له إصدار الفتاوى.

بعد 4 سنوات، تسلّل الاتهام الأميركي إلى إحدى لجان مجلس النواب في الكونغرس. ففي 23 تشرين الثاني 1992 أصدر طاقم موظفي «اللجنة الفرعية حول الجريمة والعدالة الجنائية» في مجلس النواب الأميركي (برئاسة النائب الديموقراطي عن ولاية نيويورك الصهيوشك تشاك شومر) تقريرًا بعنوان «سوريا، الرئيس بوش، والمخدرات ـ فضيحة الإدارة القادمة (العراق غيت)». التقرير المؤلَّف من 36 صفحة تضمّن اتهامات لم توثّق بأدلة، ونُسبت إلى مصادر استخبارية أميركية لم يسمّها، واستوحى ادعاءاته من تقرير سابق صادر ـ بالإنكليزية حصرًا ـ عن استخبارات الشرطة الإسرائيلية، ورد فيه اتهام لحزب الله بالاتجار بالمخدرات، وذُكر فيه مبلغ 100 مليون دولار كعائدات لهذه التجارة. وعلى امتداد السنوات اللاحقة، استعمل الأميركيون الصهاينة والصهاينة أنفسهم «تقرير شومر» في كتبهم وكتاباتهم (كالصهيوني الأميركي دانيال بايبس والرئيس الأسبق لجهاز «شين بيت» الجنرال الإسرائيلي أمي أيالون).

### الفتوى المزعومة

بما أنّ حزب الله يتبنّى العقيدة الإسلامية التي تحرّم تعاطي المخدرات والاتجار بها، كان لا بد من تأسيس سردية تتجاوز هذا التحريم لتسهيل ترويج التهمة. لذلك، استغل الاحتلال الإسرائيلي اتجار بعض العائلات والأفراد في مناطق البيئة التي انبثق منها الحزب في لبنان بالمخدّرات (البقاع تحديدًا) لترويج اتهامه برعاية زراعة الأفيون والحشيش وإنتاج مخدرات صناعية، علماً بأنّ هذه الزراعة في مناطق الأطراف سابقة لوجود الحزب وعابرة للطوائف ومرتبطة بضعف وجود الدولة الأمني والاقتصادي في تلك المناطق.

صدرت كتب وأبحاث ونُشرت مئات المقالات في العقدين الأخيرين ادّعت وجود فتوى تجيز لعناصر حزب الله الاتجار بالمخدرات واستعمالها كسلاح لاستهداف أعدائه، وقد وردت الفتوى المزعومة وفق النص الآتي: «نحن نصنع هذه المخدرات للشيطان أميركا واليهود. إذا كنّا غير قادرين على قتلهم بالسلاح، فسنقتلهم بالمخدرات». إلا أن أيًا من الكتب والأبحاث والمقالات التي أوردت هذه الفتوى لم تذكر اسم المرجع الديني الذي أصدرها. أضف إلى ذلك إن المصدر الأساس الذي يُستشهد به كدليل على وجود الفتوى في كل المنشورات هو بوسف بودانسكي، الإسرائيلي الذي حصل على الجنسية الأميركية في بداية الثمانينيات، وعمل في مؤسسات ودوائر أميركية رسمية.

### المؤسّسون للتهمة

كان بودانسكي محرّراً في المجلة الرسمية لسلاح الجو الإسرائيلي، وهاجر إلى الولايات المتحدة في أواخر السبعينيات للعمل في جامعة جونز هوبكنز. بالتوازي مع عمله الأكاديمي، تولى وظيفة «المحرر الفني» لمجلّة تصدر عن «المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي – JINSA». وفي السنوات الأولى من حكم إدارة ريغان، وظّفه ريتشارد بيرل وستيفن برايان مستشاراً في وزارة الدفاع، وكان ذلك غير مألوف في المؤسسات الرسمية الأميركية كونه كان لا يزال «مواطنًا إسرائيليًا». قدّم بودانسكي خدماته الاستشارية في البنتاغون في «قسم نقل التكنولوجيا». بعد وقت قصير من اعتقال الموظف في المخابرات البحرية جوناثان بولارد بتهمة التجسس لمصلحة «إسرائيل» عام 1985، تُوارى الرجل عن الأنظار. إذ كان، وفقًا لمصادر أميركية، أحد مشغّلي بولارد، كوكيل لجهاز «ليكيم – LEKEM» الإسرائيلي، فرع التجسّس التكنولوجي في وزارة الحرب الإسرائيلية. وبحسب ما نشرت دورية Executive Intelligence Review الأميركية، أُرسل بودانسكي في الأصل إلى الولايات المتحدة كجزء من خطط إسرائيلية للحصول على التكنولوجيا اللازمة لبناء طائرة «لافي – LAVI»، وهي نسخة معدّلة من طائرة F-16 الأميركية. وبعد انكشاف بولارد، نشرت صحيفة حزب العمل الإسرائيلي «دافار»، في أحد أعدادها، أنّ بودانسكي كان مرتبطاً به.

كتب بودانسكي مقالات حول الأمن القومي في «واشنطن تايمز»، وعمل مراسلًا لصحيفة «جاين للدفاع» البريطانية، وبحلول عام 1989 أصبح مديرًا لـ«فريق العمل حول الإرهاب والحروب غير التقليدية» في مجلس النواب الأميركي حتى عام 2004، واعدّ تقارير عن «التهديد الإسلامي» لأميركا. عام 1993، بعد أشهر من تفجير مركز التجارة العالمي، أصدر كتابًا عنوانه «الهدف هو أميركا والغرب... الإرهاب اليوم».

حاول بودانسكي في كتابه إدراج حزب الله وفصائل المقاومة الفلسطينية في خانة التنظيمات السلفية الجهادية، وادّعى وجود نشاط إجرامي لحركات المقاومة بغرض استهداف الغرب عبر نشر المخدرات في مجتمعاته. ونسب الفتوى التي تربط حزب الله بالمخدرات إلى «وكالة أنباء الجماهيرية الليبية» في نشراتها الصادرة بتواريخ 19 و20 و21 آذار 1990، وبالتقصّي عن صحة ورود الفتوى في نشرات وكالة الأنباء الليبية لم يتمّ العثور على شيء. وكان الباحث الأميركي جوناثان مارشال قد أشار في كتابه «السكّة اللبنانية» حول تاريخ تجارة المخدرات في لبنان (2012) إلى أنّ اقتباس بودانسكي في كتابه عن الفتوى مشكوك بصحته.

كان كتاب بودانسكي أول مصدر ذُكرت فيه «الفتوى»، قبل أن يتناقلها لاحقًا عدد كبير من الكتّاب والباحثين (أغلبهم من تيّار اليمين الصهيوني الأميركي) في كتبهم ومؤلّفاتهم إما بشكل مباشر أو عبر ناقل أساسي عنه. لكن أغلب الكتب والإصدارات اللاحقة نادرًا ما نسبت الفتوى إلى بودانسكي، وإنما إلى بحث «قسم البحوث الفيدرالية في مكتبة الكونغرس» بالشراكة مع وزارة الدفاع الأميركية الذي أصدره ريكس هادسون في أيار 2002. في الصفحة العاشرة من بحث هادسون، يورد «الفتوى» مستشهدًا بكتاب آخر لبودانسكي هو «بن لادن: الرجل الذي أعلن الحرب على أميركا». واللافت أن الطبعة الأولى من الكتاب التي صدرت عام 1999 لم ترد فيها هذه «الفتوى»، بل أُضيفت الى الطبعة الثانية التي صدرت بعد أحداث 11 أيلول 2001، في الصفحة 322، في سياق زعمه بأنّ التنظيمات الإسلامية السنّية والشيعية اختلفت في الأيديولوجيا، لكنها تعاونت في الجريمة المنظّمة بناءً على تحالف سرّي مزعوم بين تنظيم القاعدة وإيران.

الكاتبة الإسرائيلية الأميركية راشيل إيرنفلد أشارت الى «فتوى بودانسكي» في كتابها «تمويل الشر: كيف يتم تمويل الإرهاب وكيفية إيقافه» (2003). لكن الباحثين والمؤلّفين الذين ألّفوا كتبهم لاحقًا تغافلوا (جهلًا أو عمدًا) عن ذكر كتاب بودانسكي كمصدر أساسي للفتوى المزعومة.

مع مرور الوقت، تسلّلت «الفتوى» إلى المؤسسات الرسمية الأميركية، بالتزامن مع التطورات السياسية والميدانية في مواجهة حزب الله للاحتلال الإسرائيلي، فطُرحت كـ«حقيقة» داخل أروقة الكونغرس الأميركي، وتعمّد بعض النواب الأميركيين الاستشهاد بها في جلسات استماع كانت موضوعاتها إما عن حزب الله بشكل مباشر أو عن كارتيلات المخدرات وعصابات الجريمة المنظمة في أميركا اللاتينية. وجيء على ذكرها في ثلاث جلسات لمجلس النواب أواخر عام 2011 على لسان نائبين جمهوريّين، «صودف» أنّ أحدهما هو مايكل ماكول الذي كتب مقدمة كتاب «الهدف هو أميركا والغرب... الإرهاب اليوم»، أول كتاب ورد فيه ذكر «الفتوى»، لكاتبه يوسف بودانسكي نفسه!

في المحصّلة، تبرز شراكة إسرائيلية ـ أميركية واضحة في تلفيق تهمة الاتجار بالمخدرات لحزب الله وتكبيرها حين تكون الظروف السياسية مناسبة. أولًا لأن هذه التهمة تهدف الى ضرب صورته كمقاومة وتظهيره منظمة إجرامية، إضافة الى كونها إرهابية. وثانيًا، أوجدت التهمة مسارًا إضافيًا لجذب الجهود الدولية لمواجهة الحزب ربطًا بأعماله الإجرامية المزعومة. وثالثًا، يمكن تحت هذه الذريعة إثارة الشكوك حول رجال الأعمال الشيعة وفرض ضغوط على التحويلات المالية للمغتربين إلى لبنان والبيئة الشيعية. ورابعًا، تتيح هذه التهمة تحويل حزب الله إلى تهديد للأمن القومي الأميركي ما يسهم في تعبئة الجمهور الأميركي وتشريع فرز موارد متزايدة لمواجهته.

> **ظهرت «الفتوى» عام 1993 في كتاب الإسرائيلي يوسف بودانسكي ونُسب نصّها زوراً إلى وكالة الأنباء الليبية**



تقرير

# العراق يوافق على رفع كمية الفيول لإنتاج الكهرباء

وافق العراق على زيادة كمية الفيول المخصصة لدعم إنتاج الطاقة الكهربائية في لبنان. وتبلغ الرئيس نجيب ميقاتي من رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي وعداً بالعمل على مضاعفة الفيول العراقي البالغة 60 ألف طن شهرياً حالياً، على أن يصار إلى وضع ترتيبات تنفيذية بين البلدين في اجتماعات تعقد في الأيام المقبلة على مستوى وزراء الطاقة والكهرباء.

وكان ميقاتي زار بغداد أمس برفقة المدير العام للأمن العام عباس إبراهيم، وبحث مع الكاظمي في سبل تطوير العلاقات مع لبنان، طالباً الدعم لمعالجة أزمة الكهرباء، من خلال الحصول على مليون طن إضافي من الفيول العراقي الذي يتولى لبنان مقايضته بفيول يناسب معامله لإنتاج الطاقة كما يجري حالياً، وتوسيع دائرة الاتفاق المالي الموقع بين البلدين والذي يوفر للبنان تسهيلات كبيرة أبرزها عدم الاضطرار إلى توفير تمويل بالعملات الصعبة. على أن تتولى وزارة الطاقة في لبنان عقد مناقصات مع شركات عالمية لاستبدال الفيول العراقي بالفيول المناسب لإنتاج الطاقة في لبنان.

ويزور وزير الطاقة وليد فياض بغداد الأسبوع المقبل لترجمة الاتفاق من خلال خطوات إجرائية، على أن يلتقي منتصف الأسبوع في عمان نظيريه الأردني والسوري للتعجيل في اتفاقية استجرار الطاقة الكهربائية من الأردن عبر سوريا.

والتقى فياض في القاهرة، في اليومين الماضيين، عدداً من المسؤولين المصريين لتسريع توقيع اتفاقية شراء لبنان كميات من الغاز المصري عبر الخط العربي الذي يمر بالأردن وسوريا، بعد أن تنتهي شركة مصرية من إصلاح عطل في مقطع من الأنبوب داخل الأراضي اللبنانية.

وسعى فياض في محادثاته إلى توقيع اتفاق طويل الأمد يمتد لـ 15 سنة مع كميات أكبر من الغاز تكفي، مع الفيول العراقي والكهرباء الأردنية، لتوفير نحو 12 ساعة تغذية من الكهرباء قبل نهاية السنة.

تقرير

# القضاء يسجن «فاسداً» رمّم منزله: المطلوب تكسير البلاط وإزالة الدهان!

**هديل فرفور**

21 يوماً، قضاها الشاب لقمان شمس الدين (24 سنة)، المتزوج قبل نحو ثلاثة أشهر، في مخفر المساكن في قضاء صور. «التهمة» تعدّي «العريس» على الملك العام. ليس المقصود هنا الأملاك البحرية أو النهرية، ولا مناقصة في إحدى الوزارات خرج منها بـ«سمسرة حرزانة»، وإنما «التجرؤ» على ترميم منزل ذويه المبني منذ أكثر من 30 عاماً على أرض مشاع في منطقة المساكن الشعبية (المشهورة) بالبناء على المشاعات، شأنها شأن كثير من ضواحي المدن.

ولأن بعض القضاء اللبناني شديد الحساسية تجاه التعديات على الملك العام، أُجبرت والدة شمس الدين على دفع تكاليف هدم البلاط الذي جمع ابنها ثمنه «على مدى أشهر طويلة كي يتمكن من الزواج»، وذلك من أجل إقناع المحامية العامة المالية القاضية إيمان عبدالله بالتراجع عن قرار توقيفه. لكن ذلك لم يتواءم وشدة الحساسية تجاه التعديات. فوفق رواية الأم، طلبت عبدالله «إزالة الدهان الجديد أيضاً لأن هدم البلاط غير كاف»!

قانوناً، وبحسب وكيل شمس الدين المحامي حسن بزي، فإن توقيف موكله ليس ملزماً طالما أن العقوبة تحت السنة، «لكن المماطلة في إطلاق سراحه سببها إهمال موظف، إذ تتطلب إحالة الملف من النيابة العامة المالية إلى النيابة العامة الاستئنافية في صيدا للبت في طلب إخلاء السبيل، المرور بالنيابة العامة التمييزية، حيث نسي ملفه وبالتالي تأخر إطلاقه». ويضيف بزي: «لدى مراجعة القاضي إبراهيم استردّ الملف وقرر إخلاء سبيل شمس الدين ورفع الظلم عنه».

لماذا أوقف شمس الدين طالما أن التوقيف ليس ملزماً؟ وهل قرر القاضي إبراهيم فعلاً إخلاء السبيل تعويضاً عن إهمال موظف؟ وإذا كان قرار إخلائه سببه قناعة القاضي بأن الجرم المقترف لا يرتقي إلى مستوى الحزم فلماذا لم يفرج عنه منذ لحظة إحالة الملف إليه؟

هذه الوقائع تعني أن خيار التسامح مع الشاب كان موجوداً منذ البداية وبالقانون، وكان يمكن، بالتالي، تجنيبه المكوث 21 يوماً بعيداً من زوجته وأهله الذين شكوا من الشدة التي مارسها عناصر الدرك أثناء توقيفه وأثناء نقله إلى المستشفى بعد إصابته بعارض صحي (إذ يعاني من حمى البحر المتوسط ودواؤه كان مقطوعاً). إذ تروي والدته أنها مُنعت من احتضان ابنها في المستشفى («وكانهم يُمسكون بمجرم خطير»، علماً أن المنطقة التي أوقف بسبب التعدي عليها «كلها مشاع، والقاضية الحريصة على عدم إرساء المخالفات كأمر واقع، فلتتفضل وتأخذ قراراً بجرف المنطقة كلها وليس الاكتفاء بهدم بلاط منزل عريس»، على ما قال أحد جيرانه مُتسائلاً: «هل تريد الدولة التي رعت نمو مناطق مخالفة بأمها وأبيها مثل طريق المطار والأوزاعي وغيرها أن تفتح عليها هذا الفتوح؟». فيما قال آخرون إن «رئيس مخفر المنطقة حطوا براسو للقمان وقور يربيه».

مظلومية شمس الدين مُقارنةً مع تطنيش الدولة على التعديات على الأملاك العامة من قبل «حيتان المال» والتغاضي عن ملفات كبار الفاسدين «العالقة» عند القاضي إبراهيم نفسه، كانت محور منشورات عشرات الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي ممن نشروا مقاطع مصورة وصوراً لهدم تعب الشاب الذي بقي خاطباً لثلاث سنوات كي يؤمن تكاليف ترميم المنزل.

فضية

## العمال رهائن تحالف رأس المال ــ السلطة
# لا تصحيح للأجور بل «مكرمة» مؤقّتة

**يقف اليوم عمال لبنان في مواجهة أعتى وأخبث مشروع يقوده تحالف السلطة ــ رأس المال. فبدلاً من تصحيح أجور العاملين في القطاعين العام والخاص لتغطية الخسائر التي تكبدوها نتيجة السلوك الأثيم الذي قاده حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لإطفاء خسائر مصرف لبنان والمصارف، سيمنّ عليهم التحالف بـ«مساعدة» مالية مؤقتة لا تُحتسب ضمن تعويضات نهاية الخدمة، إلى جانب إجراءات أخرى لا تدخل في صلب الراتب. المشكلة أن القوى الاجتماعية المعنيّة بخوض هذه المعركة هي جزء من هذا التحالف**

محمد وهبة

بعقل بارد ولئيم، تجري مقاربة تدهور القدرة الشرائية للعاملين في القطاعين العام والخاص. تحالف السلطة ــ رأس المال لا يتعامل معها كحقّ مكتسب لتعويض الأجور ما فقدته بنتيجة تضخّم الأسعار وغلاء المعيشة، بل بوصفها «مكرمة» ويسمّيها «مساعدة». بالنسبة إليه، هي مسألة ظرفية وطارئة تستدعي إقرار «مساعدة» رغم مضيّ سنتين على الانهيار وتداعياته الكارثية التي أفقدت الليرة نحو 93% من قيمتها ورفعت سعر الدولار مقابل الليرة 13,6 ضعفاً، وضخّمت الأسعار بنسبة 473% منذ كانون الثاني 2019 لغاية أيلول 2021. كما يتغافل عن هجرة آلاف الموظفين من القطاعين العام والخاص إلى خارج لبنان بحثاً عن عمل وأمان وظيفي واجتماعي، ليوحي بأنه قدّم شيئاً على مشارف اتفاق مع صندوق النقد الدولي لا يُتوقّع منه إلا زيادة الضرائب وتقليص القطاع العام، وعلى بعد أشهر من الانتخابات النيابية التي تمثّل فرصة له لإعادة إنتاج نفسه على حساب المال العام.

مشروع كهذا في لبنان حيث يتحوّل المؤقت والظرفي إلى دائم، يعني السطو على مستقبَل العمال من خلال مصادرة حقّهم المكتسب في استعادة قدرتهم الشرائية، ونهب تعويضاتهم المستقبلية.

وعلى ما يبدو، هناك شبه اتفاق بين أصحاب الرساميل وقوى السلطة على ألّا يكون هناك تصحيح للأجور، بل أن يقتصر الأمر على «مساعدة اجتماعية» يحصل عليها العاملون في القطاعين بنسبة محدودة ولفترة مؤقتة تتزامن مع إجراءات إضافية على النحو الآتي: زيادة بدل النقل إلى 60 ألف ليرة في القطاعين، مضاعفة المنح التعليمية في القطاع الخاص، وهناك بحث في إجراءات إضافية تتعلق بزيادة التعويضات العائلية.

حالياً، هناك اعتراضات على حجم هذه «المكرمة» سواء لجهة نسبة المساعدة التي سيحصل عليها القطاع العام كنسبة من أصل الراتب، أو بدل النقل ليكون عدداً معيناً من صفائح البنزين، بدلاً من أن يكون مبلغاً يومياً مقطوعاً.

لكن ليس هناك بوادر معركة بين طرفين طالما أن الطرف الأضعف قراره مصادر من الطرف الأقوى. العمال الذين يُفترض أن يدافع عن حقوقهم، هم الآن رهائن. في القطاع الخاص هم رهينة الاتحاد العمالي العام الذي انبطح سلفاً أمام هيئات أصحاب العمل بقيادة محمد شقير و«بوطته». وفي القطاع العام هم رهينة نيات قوى السلطة وممثليها من وزارة المال إلى مصرف لبنان ومجلس النواب والحكومة. بمعنى آخر، القوى الاجتماعية المعنية بمعركة الدفاع عن الحقوق المكتسبة وتعويض غلاء المعيشة، هي جزء من تحالف السلطة ــ أصحاب الرساميل.

ثمة كثير من الأدلّة على ذلك، على رأسها سلسلة اجتماعات كان محورها العاملون في القطاع الخاص، عُقدت في وزارة العمل والاتحاد العمالي العام ورئاسة الحكومة:

ـ قبل فترة وجيزة، دعا وزير العمل مصطفى بيرم لجنة المؤشّر إلى الانعقاد. يومها سارع رئيس هيئات أصحاب العمل محمد شقير على رأس وفد للمساومة على آمال العاملين بتصحيح الأجور، طالباً في المقابل نهش تعويضات العمال. وفي الوقت نفسه، سارع شقير و«بوطته» نفسها، إلى زيارة وزير المال يوسف الخليل، لتقديم طلب مماثل يضاف فوق طلبات متعلقة باستثناءات ضريبية.

ـ قبل أيام، عُقد اجتماع موسّع بين هيئات أصحاب العمل مع مجلس قيادة الاتحاد العمالي العام تطرّق إلى مسألة تصحيح الأجور. يقول أحد المشاركين في الاجتماع إن شقير رفض تصحيح الأجور في المرحلة الحالية ووافق على أن يمنح العاملين في القطاع الخاص مساعدة مقطوعة في انتظار انعقاد لجنة المؤشر وتوصل أعضائها إلى اتفاق على نسب التصحيح على الحدّ الأدنى للأجور. لكن شقير لمّح لقيادة الاتحاد برئاسة بشارة الأسمر إلى أنه موافق على رفع الحدّ الأدنى إلى مليون و750 ألف ليرة، وزيادة بدل النقل إلى 60 ألف ليرة، وتوحيده مع القطاع العام، ومضاعفة المنح التعليمية. الأسمر وافق سريعاً من دون نقاش. فهو ليس مفاوضاً باسم العمّال، بل باسم قوى السلطة التي يمثّلها مع مجلس قيادته في الاتحاد.

ـ أمس، زار الأسمر وشقير رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لإبلاغه اتفاقهما بحضور وزير العمل.

المشكلة في طروحات أصحاب العمل تكمن في أن القطاع الخاص أصلاً

(أرشيف ـ مروان طحطح)

هنا، يظهر تحالف رأس المال ـ قوى السلطة بأبشع صوره مع الانتماء السياسي لشقير وزمرته، وولاءات الأسمر ومن حوله، ومباركة ميقاتي لاتفاقهما الذي جاء بعد وقوف الدولة متفرّجة على صرف العمال من وظائفهم. من بقي في مؤسسات القطاع الخاص هم الذين لم يتمكن أصحاب العمل من الاستغناء عنهم لأنهم يمثّلون حاجة إليهم ويقومون بوظائف مولّدة للأرباح. وغالبية المؤسسات، إن لم يكن كلّها، عمدت خلال السنتين الماضيتين إلى رفع أسعارها بما يتناسب مع تطورات سعر الصرف أو بنسبة موازية لتضخّم الأسعار، أي أنها حافظت على رساميلها وعلى أرباحها أيضاً، وبالتالي هم قادرون على تحمّل أي زيادة حقيقية ومنطقية على الأجور. هذه معركة يمكن خوضها، لكن الأسمر ومن حوله قرّروا التنازل عنها مسبقاً. لم يكن ينقص الثنائي شقير ـ الأسمر، إلا أن يطلب من مؤسسات القطاع الخاص استرجاع الزيادات التي منحتها لعمالها.

أما في ما يخصّ القطاع العام، فهناك اقتراح قانون مطروح من نواب التيار الوطني الحر يميّز بين فئات موظفي القطاع العام لمنحهم نسباً مختلفة تتدرّج من 25% للقضاة وموظفي الفئة الأولى والضباط العامين، إلى 45% لموظفي الفئة الخامسة والأفراد، على أن تكون هذه المساعدة لمدّة سنة واحدة وبكلفة إجمالية تبلغ 1960 مليار ليرة للعاملين في الإدارة العامة، و713 مليار ليرة للمتقاعدين، و261 مليار ليرة للعاملين في المؤسسات العامة أو ما مجموعه 2934 مليار ليرة. كذلك يتضمن المشروع زيادة «بدل النقل اليومي المؤقت» لمدة خمسة أشهر بكلفة 51 مليار ليرة إضافية.

أمس، نوقش هذا الاقتراح في لجنة المال والموازنة وأثار نقاشاً بين الكتل النيابية لجهة شموله لكل موظفي القطاع العام بمن فيهم الجامعة اللبنانية وعمال البلديات والمؤسسات المستقلة كمؤسّسات المياه والكهرباء وأوجيرو، علماً بأن هذه المؤسسات بدأت تهدّد بالإضراب في حال لم تكن مشمولة. النقاش دار حول توسيع دائرة المستفيدين وكلفتهم على الخزينة، إذ قد تصل الكلفة الإجمالية إلى 4500 مليار ليرة، ما يزيد عجز الخزينة ويتطلب البحث عن موارد تمويلية. كذلك، ناقش ممثلو السلطة في لجنة المال احتمال الربط بين هذه «المساعدة» وشمول موظفي القطاع العام بالبطاقة التمويلية باعتبار أن إقرار البطاقة قد يلغي مشروع «المساعدة».

> **الأسمر وشقير زارا أمس رئيس الحكومة لإبلاغه اتفاقهما الهزيل**

في المقابل، هناك مشروع معدّ في وزارة المال يفترض أن يكون وزير المال قد تبنّاه في مواجهة مشروع التيار، يتضمن زيادة 50% من أصل الراتب ومبلغاً مقطوعاً بقيمة مليوني ليرة، وتحويل بدل النقل إلى صفائح بنزين بدلاً من المبلغ المقطوع.

وفيما الجميع في انتظار أرقام وزير المال المتّصلة بهذه المساعدة وكلفتها على الخزينة وطرق تمويلها، ما زالت قوى السلطة تروّج بأن سلسلة الرتب والرواتب هي التي خلقت الأزمة الراهنة. لكن الوقائع تشير إلى أن الأزمة انفجرت في القطاع المصرفي الذي كان أول من توقف عن الدفع في منتصف عام 2019 يوم بدأ الامتناع عن تسديد الودائع كاملة لأصحابها. هذا هو مصدر الأزمة التي انفجرت، فيما أدى تعامل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة معها إلى تعددية أسعار الصرف ودفع الأسعار إلى التضخّم وأطلق ديناميكية تدميرية للمجتمع بكل مدخراته وأصوله. وحصل ذلك كله بمساندة قوى السلطة.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

## النقابات وروابط موظفي القطاع العام
# انبطاح فشرذمة... فخيانة!

**فاتن الحاج**

في المفاوضات التي تدور لدعم موظفي القطاع العام، لا تعير السلطة السياسية اهتماماً لوجود الروابط والنقابات. فقد خرجت ببدعة «المساعدة الاجتماعية» وطرحت اقتراحات القوانين بشأنها ووضعت الأرقام، ثم بلغت ممثلي المعلمين والموظفين بالنتائج من دون أن تشركهم حتى في نقاشها. قبل ذلك، نجحت أحزاب السلطة في شرذمة الهيئات النقابية «الشرعية»، إذ لم يعد هناك، عملياً، حضور لهيئة التنسيق النقابية المكونة لروابط الأساتذة والمعلمين في التعليمين الرسمي والخاص والموظفين في الإدارة العامة. وبات كل مكوّن يتحدث باسم القطاع الذي يفترض أنه يمثله. أما في التعليم الثانوي الرسمي فقد علمت «الأخبار» أن أكثر من 70 في المئة من الأساتذة صوتوا ضد التوصية بإجراء ربط نزاع مع وزارة التربية في الوقت الحالي مشروط بمدة زمنية بما يخص التقديمات المقترحة، ما أوقع الرابطة في موقف محرج لا تحسد عليه أمام الجميع.

الغالبية الساحقة من الأساتذة الثانويين، بحسب عضو لقاء النقابيين الثانويين فيصل زيود، «ليسوا مضربين أو مقاطعين أو مستنكفين عن العمل، بل غير قادرين على الوصول إلى ثانوياتهم، وهم لا يريدون لا مكرمة ولا إعاشة، وهم يطالبون بالحد الأدنى الذي يؤمن مساعدة اجتماعية لمدة سنة تحدد بنسبة مئوية بحسب الفئة الوظيفية هو «اقتراحات قديمة لا تعنينا، وسبق أن عرضت علينا منذ آب الماضي ورفضناها كروابط للمعلمين واعتبرناها أقل من المستوى المطلوب، بالتالي فإن محاولة إعادة طرحها يعني أنهم يقولون لنا: عودوا إلى السلبية، باعتبار أن نصف الراتب هو طرح متقدم عن اقتراح القانون الذي تقدم به تكتل لبنان القوي». وفي ما يخص تعديل بدل النقل، أشار جواد الهيئات النقابية «الشرعية»، إذ لم يعد هناك، عملياً، حضور لهيئة التنسيق النقابية المكونة لروابط الأساتذة والمعلمين في التعليمين الرسمي والخاص والموظفين في الإدارة العامة. وبات كل مكوّن يتحدث باسم القطاع الذي يفترض أنه يمثله. إذ انفصلت رابطة الموظفين الإداريين عن روابط الأساتذة والمعلمين في التعليم الثانوي والأساسي والمهني، وبات لها مسار تحركها المستقل. وعلى رغم أن روابط المعلمين تفاوض السلطة مجتمعة، إلا أنها تتخذ قرارات منفصلة أيضاً، مع قاسم مشترك أنها وافقت على ما سمته «أفضل الممكن»، من دون أن تتمسك بمطالب نقابية بديلة. أما نقابة المعلمين في المدارس الخاصة فلديها خصوصيتها ولم تحضر اللقاءات مع وزارة التربية والحكومة لمناقشة أية تقديمات.

على خط موازٍ، تبدو المعارضة النقابية، لا سيما في التعليم الثانوي الرسمي، مشرذمة هي الأخرى، وفشلت في توحيد جبهتها، إذ لم يتجاوز الحراك المشترك بين التيار النقابي المستقل ولقاء النقابيين الثانويين ولجان الأقضية في الثانويات اعتصاماً يتيماً أمام وزارة التربية. في هذا الوقت، تبقى تعليقات الأساتذة المعترضة على أداء من يفاوض باسمهم أسيرة مواقع التواصل الاجتماعي ولا تجد طريقها إلى التحركات الميدانية.

التعليم الأساسي الرسمي فكّ الإضراب على وعد لوزير التربية عباس الحلبي بإعطاء القطاع تقديمات تتضمن 90 دولاراً وفق سعر السوق الموازية، ونصف أساس راتب شهرياً، على أن لا يقل عن مليون ليرة ولا يزيد على مليونين، ورفع بدل النقل إلى 60 ألف ليرة. وبررت رابطة المعلمين العودة إلى التعليم بالحرص على المدرسة الرسمية والشعور بالمسؤولية الوطنية تجاه التلامذة وأهاليهم، وليس ضعفاً أو تراجعاً.

الرابطة ركنت لوعد الوزير، فيما أشار رئيسها حسين جواد إلى أن ما يعاد طرحه على جدول أعمال الجلسة التشريعية من إعطاء رئيس الحكومة من دون أن يكون في حوزتها برنامج نقابي تفاوض على أساسه، ويتضمن مطالب واضحة تعكس حقوق الناس ومصالحهم، و«ما كانت تنتظره هو إعطاؤها أي شيء على ما قال رئيسها في مقابلة تلفزيونية». سعادة يقر بأن المعارضة النقابية لا تستطيع أن تدعو إلى إضراب وهي غير قادرة على تنظيم اعتصامات مركزية بسبب الارتفاع الجنوني لأسعار المحروقات، «لذا مطلوب من الأساتذة محاسبة القيادة النقابية الخائنة في الانتخابات التي تجري خلال 3 أسابيع». وأشار إلى أن «الرابطة فوتت فرصة مقاطعة تصحيح الامتحانات الرسمية التي كانت الورقة الأساسية التي حصّلنا بواسطتها أبرز المكتسبات على مدى عشرات السنوات»، مؤكداً أن مقاطعة بداية العام الدراسي لم يكن خياراً صائباً، وأطلق رصاصة الرحمة على المدرسة الرسمية. وعن توحيد جبهة المعارضة، قال «إننا مددنا الأيدي لكل المعارضين النقابيين، فكان هناك تجاوب من لجان الأقضية في الثانويات الرسمية فحسب».

رابطة موظفي الإدارة العامة تغرّد في سربها الخاص وتتجه إلى تصعيد موقفها في المؤتمر الصحافي الذي تعقده اليوم، إذ ينتظر أن تعلن الإضراب المفتوح في الإدارات العامة، على قاعدة أن «لا إدارة جيدة من دون موظف مرتاح»، كما تنفذ اعتصاماً غداً أمام سرايا طرابلس.

وأوضح عضو الرابطة إبراهيم نحال «أننا لا نستطيع أن نكون ضمن السقف الذي ارتضت روابط المعلمين أن تكون ضمنه وأن نقبل بالفتات المعروض على موظفي القطاع العام، إذ طالبنا باحتساب الرواتب على أساس مؤشر الغلاء الحالي، واحتساب تعويضات الصرف على أساس القيمة الحقيقية للدولار، فهي حق للموظف بقيمتها الحقيقية، قبل تفريغها من هذه القيمة، بطرق على الدولة مسؤولية معالجتها، وحل مشكلة تدني قيمة التقديمات الصحية والاجتماعية في تعاونية موظفي الدولة والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، بما فيها المستلزمات الطبية والأدوية غير المغطاة والتي تشكل جزءاً من العلاج، وتأمين قسائم بنزين بما لا يقل عن نصف صفيحة بنزين عن كل يوم حضور لجميع العاملين في القطاع العام، أو زيادة بدل النقل إلى ما يوازي سعر نصف صفيحة بنزين في كل حين، فضلاً عن تأمين شبكة نقل خاصة بالموظفين عن طريق التعاقد مع شركات خاصة أو الاستعانة بباصات النقل المشترك المؤهلة لذلك».

> **نجحت أحزاب السلطة في شرذمة الهيئات النقابية «الشرعية» فبات كل مكوّن يتحدث باسم قطاعه**

لهم الكرامة المهنية عبر ربط الراتب والتقديمات الاجتماعية بنسبة ثابتة من التضخم التي بلغت 800 في المئة بحسب بعض الدراسات».

القيادي في التيار النقابي المستقل جورج سعادة، قال إن التيار يرفض الخيانة مع وزارة التربية، مستغرباً تغييب أي حل يخص الاستشفاء، فيما ذهبت الرابطة إلى اجتماع

## من يرى تصحيح الأجور حقّاً للعاملين؟

تتراوح مواقف ممثلي الكتل النيابية الذين يتابعون ملف تصحيح الأجور، انطلاقاً من النقاشات الجارية في لجنة المال والموازنة، بين التأييد الظاهر، أو النقاش الأبسط في مواجهة أكثر الأزمات تعقيداً وأذى، فيما بعضهم يحاول «القطف» على ظهر الآخرين. لكن هؤلاء لم يخوضوا نقاشاً جدياً في مسألة تصحيح الأجور لا بسطحيته ولا بعمقه. كل ما يهمهم هو تقديم خطاب يتناغم مع متطلبات الجماهير على أبواب الانتخابات النيابية، علماً بأن أبرز ما يمكن قراءته من هذه المواقف هو ما قاله النائب محمد الحجار عن اتفاق اللجنة بكل أحزابها وتلاوينها على التعامل مع تصحيح الأجور انطلاقاً من قدرة الخزينة، وانعكاسه على التضخّم. لا أحد يتعامل مع تصحيح الأجور بوصفه حقاً مكتسباً بعد التدهور العظيم في القدرات الشرائية للعاملين في القطاعين العام والخاص. ولا أحد يتعامل مع هذا التصحيح انطلاقاً من كونه حقاً اجتماعياً لا يمكن استبداله. يمكن التفاوض في إطار ميزان الأسر بين نفقاتها ومداخيلها. فإذا لم تكن هناك قدرة على زيادة المداخيل، يمكن خفض النفقات. إزالة بعض النفقات عن كاهل الأسر، لا سيما نفقات الصحة والتعليم وسواها، يمكن أن تكون علاجاً حقيقياً لم يلتفت إليه أي من ممثلي الكتل النيابية. وفي ما يأتي عينة من تصريحات النواب حول النقاش الدائر بشأن «المساعدة» المالية المؤقتة:

● يقول النائب حسن فضل الله إن كتلة الوفاء للمقاومة «مع إنصاف القطاع العام لأن الرواتب لم تعُد تكفي حتى بدلاً للمواصلات»، فضلاً عن «تأثير ذلك على سير الإدارة التي أصبحت مترهلة بسبب عدم قدرة الموظفين على الحضور اليومي». وأشار إلى أن «هذا الأمر يحتاج لتقديم خيارات عملية وقيمة معقولة، وعلى الحكومة توفير الإمكانات لتقديم معونة سريعة للعاملين في القطاع العام، والمطلوب من وزارة المالية تقديم تصور لكيفية المعالجة لجهة تأمين الموارد وتحديد حجم المستفيدين لأن الموضوع يحتاج إلى دقة في المعالجة».

● يشير النائب أيوب حميد إلى أن كتلة «التنمية والتحرير» تعتبر «الفكرة ضرورية لاستمرارية القطاع العام»، لافتاً إلى أن «القطاع الخاص يجب أن يكون مشمولاً»، لكن «علينا أيضاً أن نعرف كلفة المشروع ككل». ورأى أن القطاع الخاص «مسؤولية الحكومة ويجب أن تلتفت له»، معتبراً أن «الموضوع لا يجب أن يتحمله وزير المالية وحده بل يأتي من ضمن سياسة الحكومة التي يجب أن تكون لديها خطة لمواجهة المصائب التي نمر بها».

● في رأي النائب بلال عبد الله أنه قبل بتّ تصحيح الأجور أو أي مساعدة اجتماعية، يفترض بالدولة درس موازنتها، وعلى أساسها اتخاذ قرار بهذا الشأن مع مراعاة 3 أمور: 1- ضرورة رفع الرواتب وبدل النقل، 2- إمكانات الدولة من دون طبع عملة إضافية وزيادة التضخم، 3- أن يكون القرار منسجماً مع الرؤية العامة للحكومة. «كحزب اشتراكي لسنا مع أو ضدّ اقتراح القانون المقدم من التيار الوطني الحر ولنا مآخذ عليه لناحية عدم وجود توازن بين الموظفين الصغار والكبار، ولناحية حرمان بعض الموظفين كالعاملين في البلديات وفي الدوائر الحكومية، لكننا شاركنا في جلسة لجنة المال وأعطينا رأينا. ونحن ننتظر خطة الحكومة الاقتصادية الشاملة للبناء على الشيء مقتضاه».

● يفسّر النائب إبراهيم كنعان موجبات تقديم التيار الوطني الحرّ اقتراح القانون المتعلق بتقديم مساعدة اجتماعية للعاملين في القطاع العام وزيادة بدلات النقل، بأن الاقتراح يستهدف مساعدة الموظف الذي لم يعد يزاول عمله نتيجة غلاء صفيحة البنزين. «هذا الأمر تسبّب في شلّ القطاع العام وتوقف إدارات الدولة. الأمر نفسه ينسحب على المعلمين والجيش والعاملين في المؤسسات العامة. هذه المساعدة لمدة عام ليست حلاً مستداماً ولكنها تسمح في تهدئة وضع مزر. ويمكن اعتبارها نفحة أوكسجين حتى يتشجع الموظف على مزاولة عمله مجدداً».

● يتعامل النائب محمد الحجار مع موضوع تصحيح الأجور انطلاقاً من التكاتف والتعاضد بين أطراف السلطة الممثلين في لجنة المال والموازنة. يشير إلى أن «موقف كتلة المستقبل ليس مستقلاً عن مواقف بقية الكتل أو مغايراً لها، بل لدينا جميعاً موقف مشابه في اللجنة بكل أحزابها وتلاوينها. هذا الموقف يتعلق بمدى إمكان تمويل تصحيح الأجور، وبانعكاسه على التضخّم». ويستعيد الحجار الكلام الذي روّج سابقاً عن «انعكاسات سلسلة الرتب والرواتب على التضخّم الذي أشعل الأزمة».

قضية

## عملية الترميم المالي بدأت
# يويفا يبحث عن 7 مليارات يورو

تتنافس المؤسّسات المالية على تمويل صندوق إنقاذ كرة القدم الذي وضعه الاتحاد الأوروبي بهدف مساعدة الأندية على التعافي من تأثيرات فيروس كورونا. يتسابق المقرضون لتوفير المبلغ قبل الموعد النهائي، والذي تقدّر قيمته بـ7 مليارات يورو، الأمر الذي يبشّر بظهور رنّة جديدة «تنقّس» من خلالها الأندية بعد أشهر من الاختناق

حسين فحص

تسعى الأندية إلى ترميم ما سبّبته أزمة كورونا (أ ف ب)

ضرب فيروس كورونا مختلف القطاعات حول العالم، وكرة القدم ليست استثناءً. خسائر فادحة تكبّدتها اتحادات الكرة إثر إقفال بعض الأندية إضافةً لدخول أخرى بضائقة مادية كبيرة. وفي ظل الانهيار المالي الضخم، تم إعادة هيكلة الأندية بطرق وأساليب مختلفة، حيث اتجهت بعض الإدارات لتقليل النفقات عبر بيع نجوم الفريق والتخلّص من الأجور الكبيرة مقابل الحصول على مبالغ تواجه من خلالها الخسائر الفادحة، في حين غيّرت أندية أخرى نظام استقدام اللاعبين لتعتمد على الإعارة والمبادلة. حاولت بعض الفرق «التمرّد» على الأعراف، فقامت، ممثلة برؤسائها، بطرح إنشاء بطولة مستقلة تحت مسمّى «سوبر ليغ» تدرّ عائدات ضخمة نظراً لاحتوائها فرق النخبة الأوروبية، لكن عملية إطلاقها أُجهضت من قبل القيّمين على اللعبة.

بعد ذلك، وفي محاولة للرد على دوري السوبر الأوروبي إضافةً لإثبات الوجود، اتّفق الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «اليويفا» مع عدد من البنوك والشركات الاستثمارية على إنشاء صندوق إغاثة ودعم تُقدّر قيمته بـ7 مليارات دولار من أجل مساعدة الأندية الأوروبية التي تقع تحت عبء الديون منذ بداية الأزمة الاقتصادية الناجمة عن تفشي فيروس كورونا. قدّم اليويفا محتويات المشروع إلى الأطراف المعنية عن طريق الرابطة الأوروبية للأندية، موضحاً بأن الصندوق سيقدّم خدماته للأندية المشاركة في المسابقات الأوروبية، على أن تكون معدّلات الفائدة أقل بكثير مما تحصل عليه البنوك عادةً (قال أحد المصرفيّين إن التمويل سيكون «رخيصاً جداً» بالنسبة للنادي، وقدّر مصرفي آخر سعر الفائدة بنسبة 2%). ثم أشار إلى عدم استهداف الصندوق إنقاذ الأندية الكبرى من عثرتها فحسب، وإنما أيضاً تنشيط سوق الانتقالات الذي تأثّر كثيراً بالأزمة الاقتصادية الناجمة عن تفشي الجائحة.

> تراجعت إيرادات الأندية التقليديّة بنسبة 13% أي ما يقرب من 25,2 مليار يورو منذ بداية الأزمة المالية في موسم 2019-2020

بعد تعطيل الوباء لأكبر مسابقاتها الأوروبية. سبق وأن حذّر رئيس اليويفا الكسندر تشيفرين من أن الكرة الأوروبية تواجه «واقعاً مالياً جديداً» في ظل انكماش السوق. ووفقاً لتقرير نشرته أكبر شركة خدمات مهنية في العالم «Deloitte»، تراجعت إيرادات الأندية التقليدية بنسبة 13%، أي ما يقرب من 25,2 مليار يورو منذ بداية الأزمة المالية في موسم 2019-2020.

### المصارف تتسابق

وبعد أشهر من الطرح الهادف للحد من نزيف الأندية المالي، بدأت معالم التنفيذ تظهر أخيراً. بحسب صحيفة «Financial Times»، تحاول مجموعة من المؤسسات المالية أن تلعب دوراً في صندوق الإغاثة، حيث يتنافس كل من بنك «Macquarie» و «Goldman Sachs» وشركة الأسهم الخاصة «Apollo» للمشاركة في برنامج التمويل الجديد. مقرض آخر يسعى لأن يكون جزءاً من الصندوق هو «UniCredit»، لكن مصادر متابعة قالت إن البنك الإيطالي لم يقدّم عرضه بعد، في حين تفاوض «سيتي غروب» على تمويل صندوق الاتحاد الأوروبي لكرة القدم. ومع ذلك، ليس من الواضح ما إذا كان البنك الأميركي سيقدّم عرضاً للحصول على مكان في المشروع قبل الموعد النهائي، بحسب ما أشار إليه مصرفيّ مطّلع.

يسعى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إلى جمع مبلغ مليارَي يورو في التمويل الأوّلي، والذي سيتوسع ما بين 6 إلى 7 مليارات يورو مع مرور الوقت، على أن يتم توزيع الأموال على أفضل الفرق المشاركة في مسابقات ضخمة، مثل دوري أبطال أوروبا. هكذا، سيتسنّى للأندية إمكانية الحصول على أموال بمعدّلات اقتراض منخفضة، كما أنها ستكون قادرة على إعادة هيكلة الديون الحالية لفترات أطول (من خمس إلى سبع سنوات).

تُظهر خطة التمويل أيضاً أن سلطات اللعبة ومنظميها يرغبون بشكلٍ متزايد في الحصول على المال نيابةً عن فرقهم، ويسعون لإبرام شروط أفضل مما يمكن أن تحقّقه الأندية الفردية نفسها. ليس من الواضح ما إذا كانت الأموال الجديدة للاتحاد الأوروبي لكرة القدم قد تمّ جمعها من خلال الاكتتاب الخاص أو إصدار السندات أو القروض، رغم اتصاف هيكلها بالدرجة الاستثمارية من أجل الحصول على تمويل منخفض التكلفة بالنسبة للأندية.

### فوائد وقيود

سوف تساهم الأموال الوفيرة بمساعدة العديد من الأندية للنهوض مجدداً، لكنها لن تسمح بتعزيز أفضلية بعض الأندية «المتعافية» على صعيد التعاقدات. لم يتمكن نادي برشلونة الإسباني من العثور على الأموال اللازمة للحفاظ على نجم الفريق الأول ليونيل ميسي، الأمر الذي أدى إلى توقيعه عقداً مع نادي باريس سان جيرمان الفرنسي. وللحؤول دون اكتساب الأندية «الثرية» ميزة غير عادلة في الدوريات الأوروبية، يسعى يويفا إلى وضع حدود جديدة لرواتب اللاعبين.



كالشيو

# ميلان في تورينو: العين على نابولي!

يسعى نادي ميلان إلى وضع نابولي تحت المزيد من الضغط والانفراد بصدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم، حين يستضيف تورينو اليوم الثلاثاء (الساعة 21:45 بتوقيت بيروت) في المرحلة العاشرة، وذلك قبل دخوله في مرحلة صعبة ستحدّد مصيره القاري وحتى حظوظه في إحراز لقب «سيري أ» لأوّل مرة منذ 2011.

ويدخل ميلان لقاء اليوم ضد تورينو الذي لم ينسَ بالتأكيد هزيمته المذلّة في أيار/ مايو الماضي بسُباعية نظيفة على أرضه، وهو في المركز الثاني بفارق الأهداف خلف نابولي نتيجة تعثّر الأخير للمرة الأولى هذا الموسم بتعادله السلبي أول من أمس الأحد في ملعب روما. وسيكون فريق المدرب ستيفانو بيولي مرشّحاً لتخطّي تورينو للمرة السادسة توالياً على صعيدَي الدوري والكأس، لاسيّما بعد استعادة نجمه المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش الذي سجّل هدف تأكيد الفوز في مرمى بولونيا يوم السبت خارج الديار في الدقيقة 89 (انتهت المباراة بأربعة أهداف لاثنَين). كما يستعيد ميلان في لقاء اليوم خدمات ظهيره الفرنسي تيو هرنانديز بعد تعافيه من فيروس كورونا.

ويُدرك ميلان أن عليه الارتقاء بمستواه وتقديم أداء أفضل من الذي ظهر به ضد الجريح بولونيا الذي أكمل لقاء يوم السبت بتسعة لاعبين، إذا ما أراد مواصلة الحلم بإحراز لقب الدوري للمرة الأولى منذ 2011. ولم يكن بيولي راضياً عما شاهده من فريقه بعد التقدم على بولونيا (2-صفر)، قائلاً «اعتقدنا بأننا فزنا بالمباراة بعد تقدّمنا بهدفين مع أفضلية عددية في أرض الملعب، لكن إذا توقّفت عن اللعب فأنت تخاطر». وتابع في تصريح لشبكة «سكاي سبورت» الإيطالية: «الفوز الذي حقّقناه كان مهماً للغاية. نحن ندرك أنه عندما تكون لديك التزامات قارية وتواجه فريقاً يتحضّر لك طيلة الأسبوع، بأن المباراة ستكون صعبة».

ويدخل فريق بيولي الآن مرحلة صعبة ستحدّد بالتأكيد مصيره القاري وقد يلعب أيضاً دوراً مفصلياً في مسعاه لإحراز لقب الدوري المحلي رغم أن الموسم ما زال في بدايته، إذ يحل الأحد المقبل ضيفاً على روما الرابع ثم يستضيف بورتو في دوري الأبطال بعد أن خسر مباراة الذهاب، قبل أن يخوض دربي ميلانو ضد إنتر حامل اللقب ومن ثم يحلّ ضيفاً على فيورنتينا السابع حالياً، لكن بفارق الأهداف فقط عن أتالانتا الخامس، على أن يخوض بعد ذلك الجولة قبل الأخيرة من دور المجموعات لمسابقة دوري الأبطال في ضيافة أتلتيكو مدريد بطل إسبانيا.

ويُمنّي «روسونيري» النفس بأن يُسدِيَه بولونيا خدمة مستبعدة جداً، حين يحلّ الأخير ضيفاً بعد غدٍ الخميس (21:45 بتوقيت بيروت) في ختام المرحلة على نابولي الساعي إلى العودة سريعاً لسكّة الانتصارات بعدما حُرِمَ الأحد من مواصلة سعيه لمعادلة رقم روما من حيث عدد الانتصارات المتتالية في مستهلّ الموسم (10). ورغم تعثّر فريق المدرّب لوتشانو سباليتي، رأى المدافع السنغالي خاليدو كوليبالي «إنها نقطة جيدة. جئنا إلى هنا ونحن ندرك بأن روما يبحث عن رد فعل بعد هزيمة الخميس (في كونفرنس ليغ) وكان الجمهور خلفهم»، مضيفاً لقناة «دازون» أن «الأمر الأهم هو أننا لم نتلقّ أي هدف لأننا نعلم أنه باستطاعتنا التسجيل في أي لحظة. ولا يأتي الكثيرون (من الفرق) إلى هنا وينجحون في المحافظة على نظافة شباكهم».

وتنفّس روما الصعداء بعض الشيء بعد الخسارتين اللتين مُنِيَ بهما في مباراتيه الماضيتين ضد بوفنتوس (صفر-1) في المرحلة السابقة وبودو/ غليمت النرويجي (1-6) الخميس في مسابقة «كونفرنس ليغ» في مباراة خاصّها بتشكيلة رديفة إلى حد كبير، فدفع الثمن غالياً. ولم تمر مباراة الأحد في الملعب الأولمبي بسلاسة، إذ خسر نادي العاصمة

> استفاد ميلان من تعثّر نابولي في الجولة الأخيرة وهو يسعى للانفراد بالصدارة

جهود مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو في الدقيقة 81 بعد طرده من الملعب لتهكّمه تجاه الحكم، وهو نفس المصير الذي مُنِيَ به سباليتي في أواخر اللقاء أيضاً. وسيحاول روما البناء على هذه النتيجة الإيجابية للبقاء في صلب الصراع، حين يحل غداً الأربعاء ضيفاً على كالياري القابع في المركز قبل الأخير بست نقاط فقط. ومن جهته يلعب بوفنتوس غداً الأربعاء مع ساسوولو (الساعة 19:30 بتوقيت بيروت) في مباراة تحمل نكهة خاصة للاعب وسط «السيدة العجوز» مانويل لوكاتيلي لأنه سيكون ضد فريقه السابق للمرة الأولى. ويدرك مدرب يوفنتوس الجديد- القديم ماسيميليانو أليغري أن الخطأ ممنوع إذا ما أراد فريقه مواصلة مشواره الصعودي نحو قمة الدوري بعد البداية المتعثرة للموسم. ويحتل فريق اليغري المركز السادس لكن بفارق الأهداف عن أتالانتا الرابع وفيورنتينا السابع، فيما يتخلّف بفارق 10 نقاط عن ثنائي الصدارة.

وعلى غرار بوفنتوس، يدرك إنتر بأن لا مجال لتعثر ثالث توالياً (خسر في المرحلة قبل الماضية أمام لاتسيو) إذا ما أراد تعويض فارق السبع نقاط الذي يفصله عن نابولي وميلان، وذلك حين يحل رجال سيموني إينزاغي ضيوفاً على إمبولي العاشر غداً أيضاً الساعة 21:45. ويعد خسارته القاسية في ملعب هيلاس فيرونا (4-1) الأحد، بخوض لاتسيو مواجهة شاقة غداً في ذات التوقيت على أرضه ضد فيورنتينا الذي يتقدم على فريق ماوريتسيو ساري بمركز واحد ونقطة فقط.

تعادل نابولي مع روما من دون أهداف يوم الأحد (أ ف ب)

لا ليغا

# برشلونة يدعم كومان رغم الخسارة

خسر برشلونة للمرة الرابعة تواليا أمام ريال مدريد (أ ف ب)

استنكر نادي برشلونة الإسباني قيام مشجّعيه بتوجيه اعتداءات لفظية ضد مدرّبه الهولندي رونالد كومان، أثناء مغادرته ملعب «كامب نو» أوّل من أمس الأحد، إثر الخسارة أمام الغريم التقليدي ريال مدريد (2-1) في كلاسيكو الدوري الإسباني لكرة القدم. وبرزح كومان تحت ضغط كبير بعد تراجع النادي إلى المركز الثامن في ترتيب الليغا مع مباراة مؤجلة.

وقال النادي على موقعه الرسمي: «يدين نادي برشلونة أعمال العنف والازدراءات اللفظية التي تعرّض لها مدربنا عند مغادرة كامب نو. سيتخذ النادي إجراءات أمنية وتأديبية لازمة حتى لا تتكرّر مثل هذه الأحداث المؤسفة». وأظهرت لقطات تلفزيونيّة جماهير برشلونة الغاضبة تتحلّق حول سيارة كومان وهي تطلق عبارات مهينة بحق اللاعب السابق والمدرب الحالي الذي سجل هدف الفوز لبرشلونة في نهائي دوري أبطال أوروبا عام 1992، مانحاً النادي أول بطولة قارية كبرى.

وفي مشهد دام عدة ثوان، قام كومان بإبطاء السيارة خشية من دهس أحد المشجعين.

وخسر برشلونة للمرة الرابعة توالياً أمام ريال مدريد، وصيف الدوري بفارق نقطة عن ريال سوسييداد مع مباراة مؤجلة، وهي أطول سلسلة منذ 1965.

وكان كومان، المرتبط بعقد مع النادي الكاتالوني حتى الصيف المقبل، على وشك الإقالة في أيلول/ سبتمبر الماضي، ولكن منحه الرئيس الجديد جوان لابورتا جرعة معنويّة معبراً عن دعمه. وقال مدرب المنتخب الهولندي السابق «هكذا مباريات تكون متقاربة دوماً. لقد حدّدت التفاصيل المباراة. هذا مؤسف لأننا حصلنا على فرص التسجيل».

ويدين النادي الملكي بالعودة منتصراً من ملعب غريمه مرتين على التوالي للمرة الثالثة فقط في تاريخه (الأولى في عامي 1929 و1930 والثانية بين 1963 و1965 حين فاز ثلاث مرات متتالية في ملعب غريمه)، إلى الوافد الجديد النمساوي دافيد آلابا الذي سجّل الهدف الأول في الدقيقة 32 ولوكاس فاسكيس الذي سجّل الثاني في الوقت بدل الضائع (3+90).

وقلّص الوافد الجديد البديل الأرجنتيني سيرخيو أغويرو الفارق (7+90) من دون أن يمنع الهزيمة عن برشلونة الذي كان يخوض موقعة الـ«كلاسيكو» الأولى منذ رحيل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى باريس سان جيرمان الفرنسي.

# ريال مدريد يطارد الصدارة

يحتفل ريال مدريد المركز الثاني بفارق نقطة عن المتصدر (أ ف ب)

يسعى نادي ريال مدريد الإسباني للبناء على الانتصار الذي حقّقه يوم الأحد في الـ«كلاسيكو» على أرض غريمه برشلونة، وذلك حين يتواجه غداً الأربعاء في ملعبه مع أوساسونا (الساعة 22:30 بتوقيت بيروت)، في المرحلة الحادية عشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم. ويدخل فريق المدرب الأيطالي كارلو أنشيلوتي لقاء أوساسونا السادس الذي خرج خاسراً من زياراته الـ12 الأخيرة لملعب النادي الملكي، منتشياً من انتصاره الرابع توالياً على غريمه برشلونة بالفوز عليه (2-1) في معقله «كامب نو» ما زاد الضغط على المدرب الهولندي رونالد كومان. وبات ريال يتخلّف بفارق نقطة عن ريال سوسييداد الثاني الذي تعادل يوم الأحد مع أتلتيكو مدريد حامل اللقب (2-2)، مع مباراة مؤجّلة من المرحلة التاسعة ضد أتلتيك بلباو في جعبة عملاق العاصمة.

ومن جهته يجد برشلونة نفسه قابعاً في المركز التاسع برصيد 15 نقطة مع مباراة مؤجّلة ضد إشبيلية، فيما نجح فريق أنشيلوتي بهذا الفوز الذي عوّض خسارته في المرحلة السابقة أمام قطب كاتالونيا الآخر إسبانيول (1-2) على ملعب الأخير، في التقدّم إلى المركز الثاني بفارق الأهداف عن إشبيلية الثالث الفائز يوم الأحد على ضيفه ليفانتي (5-3). ويُمنّي مدرّب برشلونة رونالد كومان النفس بألّا يتكرّر مشهد الخسارة يوم غد الأربعاء حين يحلّ النادي الكاتالوني ضيفاً على رايو فايكانو (الساعة 20:00 بتوقيت بيروت) في مباراة صعبة لأنسو فاتي ورفاقه، بما أن المضيف يتقدّم على فريقهم في الترتيب في المركز السابع بفارق نقطة.

ويأمل برشلونة أن يصبّ التاريخ في مصلحته، إذ خرج منتصراً من المواجهات الـ14 الأخيرة بين الفريقين على صعيدي الكأس والدوري، لكنه كان يملك في جميعها، باستثناء الأولى في هذه السلسلة عام 2003، النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي انتقل هذا الصيف إلى باريس سان جيرمان الفرنسي.

وتفتتح المرحلة اليوم بلقاء الأفيس مع إلتشي وإسبانيول مع أتلتيك بلباو وفياريال مع قادش، فيما يحل المتصدر ريال سوسييداد برصيد 21 نقطة، ضيفاً على سلتا فيغو يوم الخميس، وهو يبحث عن فوزه السابع، والبقاء في الصدارة التي ستكون في متناول خمسة من ملاحقيه، بما أن أوساسونا لا يتخلف عنه سوى بفارق ثلاث نقاط على غرار أتلتيكو الرابع الذي يحل الخميس أيضاً ضيفاً على ليفانتي التاسع عشر.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتحري
■ المدير الفني: صلاح الموسى
صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

# المفاوضات مع صندوق النقد الدولي... هل يخسر لبنان فرصته الأخيرة؟

بشارة مرهج *

صندوق النقد الدولي مؤسّسة دولية مهمّتها الحفاظ على الاستقرار النقدي وتسهيل عمليّات التجارة الدوليّة ومساعدة الدّول على معالجة مشاكلها الاقتصادية المستحدة ومحاربة البطالة والفقر. يقدّم الصندوق قروضاً ميسّرة لمعالجة الخلل في ميزان المدفوعات، شرط أن تقدّم الدولة المعنيّة ما يلزم لتصحيح أوضاعها بالتعاون مع الصندوق أو بتوجيه منه. ويصدر الصندوق تقارير سنوية عن اقتصادات البلدان المنضوية بعد زيارات معاينة، وأبحاث مع السلطات النقدية والمالية. تلك التقارير تعتبر مرجعاً من المجتمع الدولي لقياس سلامة الاقتصاد المعني، وتسهّل له في حال كانت إيجابية، الحصول على قروض ميسّرة من بلدان مقتدرة وراغبة لأسباب مختلفة في مساعدة هذا البلد لتخطّي مشاكله أو أزماته. ليس من عادة الصندوق تقديم هبات مالية، إنّما يقدّم مساعدات تقنيّة وعلميّة وقروضاً ميسّرة محدودة، كما يقدّم (S.W.R) حقوق سحب خاصة إذا تلقّى طلباً بذلك.

## صندوق خاضع للنفوذ الاميركي

● صندوق النّقد كان على علاقة بالحكومة اللبنانية ومؤسساتها طيلة الفترة الماضية الممتدة من حكومات الطائف الأولى حتى اليوم، وسنوياً كان لبنان يستقبل بعثات من الصندوق تضع في ختام زياراتها تقارير تنتظرها الأسواق وينتظرها الرأي العام لفهم ما يجري والبناء عليه.

لكن هذه التقارير كما يُشير إيلي بشوعي لم تعترض على تثبيت سعر صرف الليرة اللبنانية أو الفوائد العالية التي كان يهندسها حاكم البنك المركزي بالتفاهم مع السلطة السياسية. فالصندوق الواقع تحت النفوذ الأميركي تغاضى عن المخالفات الفاضحة التي كان البنك المركزي يقترفها ولم يضغط مرة على الحكومة بهدف التصحيح، وإنّما كان غالباً يحتفي بالحاكم والجوائز التي كان يتلقّاها من جهات «معينة». وإذا كان موقف الصندوق مُثيراً للشكوك فإن موقف البنك الدولي لم يكن أفضل حالاً بل غالباً ما كان يغضّ النظر عن الأخطاء والتصرّفات الحكوميّة باستثناء مرة يتيمة أشار فيها باستحياء لضرورة تعديل الدولة اللبنانية لسياستها الاقتصادية.

أمام هذه اللوحة القاتمة التي لا تكذّب خبراً ترى الحكومة اللبنانيّة ومعها مجلس النواب والمنظومة الحاكمة أن الخروج من الأزمة الخانقة التي يعيشها الاقتصاد اللبناني إنما يكمن في تكريس الموجود من مؤسسات وسياسات والتمام الترياق من صندوق النقد الدولي. وإذا كان من الصحيح أن الصندوق يستطيع تقديم بعض المساعدات التي هي حق للبنان - مثل حقوق السحب الخاصة - أو تحفيز الدول الأجنبية والعربية المانحة على إقراض لبنان من جديد، أو تقديم إرشادات فنية، فالصحيح أيضاً أن لدى الصندوق لائحة مطالب يطرحها شروط لحصول لبنان على هذه المساعدات المادية والمعنوية المحدودة.

## التحقيق الجنائي

كما هو معروف، فإن الصندوق كان قد اشترط على حكومة الرئيس حسان دياب عام 2020 إنجاز التدقيق الجنائي في حسابات البنك المركزي للتحقّق من أرقام الخسائر قبل الشروع في المفاوضات مع الطرفين. وقد ذهب خبراء للقول إن تقصير البنك المركزي المتعمّد في تحضير الأرقام - التي يجب أن تكون جاهزة اليوم - كان أحد الأسباب الجوهريّة وراء وقف أو تأجيل المفاوضات. علماً بأنّ تلكؤ البنك المركزي ترافق مع رفضه، (بالاشتراك مع جمعية المصارف، ولجنة المال والموازنة البرلمانية)، خطّة التعافي الاقتصادي التي قدّمتها حكومة الرئيس دياب، وطرحت فيها توزيع عبء الخسائر على القطاع المصرفي والبنك المركزي والدولة، تلك الخطة التي لاقت ترحيباً من خبراء الصندوق، واعتبرتها المديرة التنفيذية للصندوق كريستالينا جورجييفا أساساً صالحاً للانطلاق في المفاوضات التي كان يقدّر لها أن تُساهم ولو بشكل محدود في ضبط الإنفاق الجنوني وحالة الفوضى التي غاصت فيها البلاد بعد «انفجار» مرفأ بيروت واستقالة حكومة الرئيس دياب؛ من دون اتفاق على البديل. كلّ ذلك ترك دفّة القيادة في يد حاكم البنك المركزي، فاستعملها لمزيد من التسلّط على أموال المودعين، واتباع سياسات دعم ملتوية صبّت في جيوب الاحتكار، وساهمت في إطلاق معدلات التضخم من عقالها، وتجويف العملة اللبنانية من قوّتها الشرائية ممّا ساهم بانتشار الفقر وازدياد منسوب الاضطراب الاجتماعي.

وإذ دعم الحاكم مخالفات البنوك المستجدّة بعد انتفاضة 17 تشرين وخاصة فيما يعود لحجز للودائع، تحوّلت هذه الأخيرة إلى دكاكين مالية، تمنح وتحجب ما تُريد، ممّا ساهم في تقليص عمليّات التبادل التجاري وتراجع الحركة الاقتصادية عموماً وانفجار الأزمة الاقتصادية التي وصفها البنك الدولي بأنها من أسوأ الأزمات التي شهدها العالم منذ عام 1850.

## أيّة ظروف للمفاوضات؟

تجري عملية المحادثات ومن ثم المفاوضات بين الحكومة اللبنانية وصندوق النقد في ظل أوضاع غير مؤاتية على مختلف الصعد.

● على المستوى الدولي يعود شبح الحرب الباردة بين الولايات المتحدة من جهة وروسيا والصين من جهة أخرى ليطلّ من جديد مما يضع لبنان في شدق العقوبات الأميركية التي تحظّر عليه الاستفادة من العروض الروسية الصينيّة المؤاتية في مجالات النفط والنقل والبنية التحتية في الوقت الذي تُلحق فيه هذه العقوبات أضراراً كبيرة بالصناعة والزراعة والخدمات. هذه الأضرار تلمسها بقوة حينما تنّجه إلى الدول العربية، حيث باتت كل عملية مجزية للبنان تحتاج إلى إذن أميركي كما يحدث الآن في مجال النفط حيث تعرقل واشنطن عملية ترسيم الحدود البحرية على أساس الخط 29 «وتسمح» له في الوقت نفسه باستجرار الطاقة من الأردن والغاز من مصر عبر سورية. وتلك عملية لا يمكن إتمامها قبل أشهر، فيما تتوقّف محطات الكهرباء عن الإنتاج، إلا «بالقطّارة» لندرة العملة الصعبة في بلد نهبت طبقته الحاكمة أمواله وسحبتها بالتواطؤ مع المصارف والحاكم إلى الخارج تحت جنح الظلام.

● أمّا على مستوى الدعم المالي الموعود من دول الاتحاد الأوروبي، فلا يُمكن الاتكال على ذلك خاصة وأن هذه الدول لم تعد قادرة في ظل الكورونا وارتفاع سعر النفط والغاز وتراجع الحركة الاقتصادية على الوفاء بتعهّداتها كاملة، وإنما سترى نفسها مجبرة على تخفيض المساعدات - القليلة أصلاً - وتخفيض القروض لا سيما وأن الناخب الأوروبي أخذ يسأل عن فائدة هذا الدعم الذي يذهب جزء كبير منه إلى جيوب الطبقة الحاكمة في لبنان ليعود فيودع بأسماء أعضائها في البنوك الأوروبية ويؤجر الكاريبي. إلى ذلك، لا يمكن تجاهل الصراع الأميركي الإيراني في المنطقة وإصرار الكيان الصهيوني على حرمان إيران من إنتاج الطاقة النووية للأغراض السلمية، فيما هو يأخذ راحته في هذا المجال رافضاً أي مساءلة أو تفتيش لمنشآته النووية، الأمر الذي يُبقي المنطقة في حالة توتّر واضطراب، بما ينعكس على لبنان الممنوع من الاستفادة من أي عرض إيراني مناسب يتعلق بالنفط أو سواه.

● أما على الصعيد العربي، فالوضع بشكل عام غير مؤات لدعم لبنان كما يتوقع بعض المسؤولين، لا سيّما وأن البلدان العربية العربية ليس لديها ثقة بالحكم في لبنان، وتعتبره منحازاً لمحور المقاومة بما يستوجب الضغط عليه، فيما العديد من المواطنين العرب المؤثّرين في بلدانهم باتوا يرتابون بالمؤسسات اللبنانية ويقطعون صلاتهم بها، خاصة المصارف التي انضمت إلى الممارسات الميليشياوية المعروفة في الاستيلاء على أموال الغير وابتزازهم بشتّى الأساليب الدنيئة.

## استمرار الانهيار

إذا نظرنا إلى الأوضاع اللبنانية نرى ما يُشبه الإجماع بأن الانهيار الاقتصادي قائم ومستمرّ ولم تتّخذ أي خطوة جدّية لوقفه أو البدء في معالجته في وقت تستمرّ فيه الانهيارات على أكثر من صعيد حيث يتّخذ سعر الدولار منحى تصاعدياً بالنسبة لليرة اللبنانية، وترتفع معدّلات التّضخم ومعها الإسعار، وتتوسّع دائرة الفقر والفساد وما يُرافقها من اختلالات في الأسواق، وتوتّرات في المجتمع بالتزامن مع تفاقم أزمة الكهرباء والمحروقات، وتراجع الاحتياطي الإلزامي، وتنامي الأسواق الموازية، وتعدّد أسعار الصرف وفقدان الثقة بالعملة اللبنانية، وتفاقم الخلاف بشأن التّحقيق الجاري حول انفجار المرفأ، ولجوء أحد الأطراف إلى استخدام السلاح، وتزايد الشكوك بالنسبة لمستقبل البلاد واحتمالات تفكك الدولة التي تحوّلت إلى مزارع وإقطاعات مذهبية. والكلّ يذكر أنه بعد اندلاع انتفاضة تشرين 2019 بأيّام، قال رياض سلامة حاكم البنك المركزي أن الليرة بخير وأن دولار السوق الموازي هامشي لا يؤثّر إلا على 2% من حركة السوق. ضلّل الحاكم الناس بدلاً من أن يُطلعهم على الحقيقة. بعد أيّام تبيّن أن كلام الحاكم ليس صحيحاً فأصبح الدولار الموازي هو سيد الأسواق، بينما كان المودع اللبناني يخسر أمواله تباعاً مرة بسبب المصارف التي حجزت أمواله قسراً واستخدمت معه أسلوب التنقيط، وتارة بسبب السوق الموازية التي رفعت سعر الدولار تدريجياً بصورة لم يشهدها لبنان من قبل. فوق ذلك عمد البنك المركزي إلى إصدار تعاميم تحوّل البنوك مخالفة القانون واقتطاع نسب عالية من سحوبات المودعين أو تحويلاتهم، واعتماد أسعار صرف متعدّدة تحوّلت بدورها إلى منشار ينهش أموال الناس طلوعاً ونزولاً، حتّى وجد المواطن نفسه خالي الوفاض يلهث وراء السلع ويخفق في دفع التزاماته بعد أن خسر أكثر من 80 في المئة من دخله الشهري.

وتعدّد سعر الصرف أصبح هاجساً يؤرّق حياة اللبنانيّين ويمنعهم من تنظيمها، ويُساهم في تعطيل الإنتاج والتجارة. وبقاء الحال على هذا المنوال، سيُغرق حتماً عملية التفاوض مع الصندوق الذي يصرّ على تصحيح الأمور والإقلاع عن هذه السياسات المبتذلة. ومن المعروف أن رياض سلامة والمصارف ولجنة المال والموازنة، كانوا قد رفضوا خطة التعافي الاقتصادية التي طرحتها حكومة دياب، بغية تمديد فترة الفوضى والانهيار وتمكين المنظومة الحاكمة من تجريد اللبنانيين، ممّا تبقّى لديهم من أموال وودائع بحيث يتحمل هؤلاء العبء الأكبر من الخسائر التي تسبّب بها الثلاثي المعروف قبل إعداد الخطة. فالخطة كانت تعني بومذاك الامتناع عن إقرار أي خطة.

## وثائق باندورا

إلى ذلك حلّت نازلة جديدة بسمعة لبنان وصدقيّته الخارجية إذ ضرب الرقم القياسي في «وثائق باندورا» المشينة، حيث حلّ في المرتبة الأولى في قائمة الأشخاص «جرّدوا» بلادهم من العملة الصعبة، وأودعوها ملاذات ضريبيّة تحميها احتكارات وأجهزة دوليّة معروفة.

إذا عطفنا ذلك مع ما جرى في الداخل وطيلة الفترة الماضية من استنزاف وهدر ونهب للأموال العامة والخاصة على يد المنظومة الحاكمة بكل أطرافها، يصبح اللجوء إلى التحقيق الجنائي أمراً لا بد منه لكشف الحقائق ومعرفة السرقات وأصحابها، ومحاكمتهم بعد استبعادهم من المسؤولية كمقدمة لا بد منها لإطلاق حركة الاقتصاد وإعادة هيكلة القطاع المصرفي ومعه الدين العام، وصولاً إلى القطاع نفسه وإلزامه النهج الإصلاحي في كل الميادين، حتى يُمكن لصندوق النقد الدولي ومعه الدول الصديقة والشقيقة تقديم مساعدات وقروض ذات جدوى.

تألّفت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي من ممثّلين لأحزاب الطبقة الحاكمة فنالت ثقة مجلس النواب، وسط ترحيب من أوساط دوليّة وإقليمية من دون أن تحوز ثقة الشعب اللبناني الذي لا زال يرى المركبة تهبط إلى قعر جديد دون أن يشهد أي تطور إيجابي في المنظور المباشر.

وإذ يعتبر العديد من اللبنانيين أن وجود حكومة مسؤولة أفضل من وجود حكومة تصريف أعمال تكرر تجربة الغموض والتنصّل من المسؤوليات، إلا أنهم يعتبرون أيضاً أن هذه الحكومة، إنما انبثقت من ضمن الطبقة المسؤولة كلياً عن الأزمة والمهتمة حالياً بشراء الوقت وإنقاذ مكاسبها غير المشروعة. وما يؤكّد ذلك، اعتماد الحكومة المنهج السابق الذي ثبت فشله، مع التركيز على الاستعانة بالمجتمع الدولي من دون رؤية اقتصادية واضحة لمقاربة الأزمة الشاملة، ومعالجة المشاكل المتفجّرة في البلد معتمدة على تفاهمات اللحظة الأخيرة التي تصلح لأزمات محدودة، وليس للأزمة الخانقة التي نختبر. وبدلاً من أن تتصرّف الحكومة كمجموعة اختصاصيّين حياديّين، تحاول معالجة الأزمة بأسلوب علمي مستقل يستبعد الأسلوب القديم وأصحابه المشكوك بنزاهتهم، وجدت نفسها أسيرة الواقع ومستندة إلى أشخاص لا ثقة بهم وبخضوعهم لتحقيقات دولية، يحتلّون مقاعدهم في الفريق الحكومي المفاوض لصندوق النقد الدولي. ويأتي في مقدمة هؤلاء، حاكم البنك المركزي الذي ماطل طويلاً في «إعطاء» الموافقة على إجراء التحقيق الجنائي لحسابات البنك، وعمل دائماً على إخفاء الحقائق ومساندة المصارف في انحرافاتها ورفضه إفلاس أي منها.

إذا كان صندوق النقد الدولي سيُسهم في تحريك الاقتصاد وتحفيز الدول والمؤسسات على الانفتاح على لبنان واستعادة الثقة، فإنه في المقابل يطلب من لبنان مطالب بعضها يعكس مطالب اللبنانيّين من دولتهم، كالإصلاح والشفافية والقضاء المستقل، واستعادة الأموال المنهوبة وشبكة الأمان الاجتماعي للأكثر فقراً، وبعضها الآخر يشكّل مطالب المجتمع الدولي، وفي مقدّمها التخلّي عن سياسة الدعم، وتعويم سعر الصرف وخفض الاستيراد والإنفاق وإصلاح قطاع الكهرباء والاتصالات والمواصلات والبنية التحتية واعتماد قاعدة بيانات موحدة. وبكلمة أخرى، فإن الصندوق يطلب من الحكومة اللبنانية خطة متكاملة للتعافي الاقتصادي، والتزاماً بتنفيذها ضمن برامج زمنية محدّدة تسهّل عملية المتابعة والمراجعة.

## التنصّل من الإصلاحات

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل تستطيع الحكومة اللبنانية تلبية هذه المطالب الصعبة والضرورية في آن، أم أنها ستُخفق في هذا المجال بسبب تركيبتها التي تعكس الواقع السياسي المرتبك والتمثيل الفئوي القوي داخلها؟ في مواجهة هذين الخيارين، من المرجّح أن تختار الطريق التقليديّ المعتاد في رمي المسؤولية بعيداً عنها والاستمرار في سلب أموال المودعين من خلال تعميمات الحاكم الظالمة، وزيادة الكتلة النقدية ورفع نسبة التضخم بالتلازم مع رفع الدعم بحيث يموّل الفقراء والطبقات محدودة الدخل الخسائر الكبيرة التي تسبّبت بها منظومة الهدر والطائفية والفساد، ومعها أصحاب وامراء ومساهمي المصارف وحاكم البنك المركزي الذي يُدير لعبة الاستغلال والتضليل حتى اللحظة.

إذا تابعنا المؤشرات وقرأنا التطورات نكتشف من دون مشقّة أن الحكومة الحالية تصرّ على اتّباع النهج القديم الذي تفرضه الوقائع والصيغ والتركيبات التي جاءت بالحكومة نفسها، وكلّها تنظر بسلبية إلى مطالب انتفاضة 17 تشرين، وتختلق الذرائع للتنصّل من الإصلاحات المطلوبة، فنراها مهتمة بنفسها واستمرارها أكثر من اهتمامها بالبلد واستقراره وتقدّمه، خصوصاً أنها لا تتذكر استقلالية القضاء إلا عندما تريد تحميله العبء، ولا تأتي على ذكر الأموال المهرّبة أو المنهوبة إلا رفعاً للعتب. حتّى أنها رفعت الدعم عن السلع الأساسيّة قبل إصدار البطاقة التمويليّة خلافاً للوعد والعهد. وكما يقول الدكتور بطرس لبكي فإن المنظومة الحاكمة تلبّي شروط الصندوق قبل بدء المفاوضات، غير أن الأسوأ «تجلّى» في تشكيل الوفد المفاوض لصندوق النقد الدولي واحتلال حاكم البنك المركزي موقع الصدارة فيه، وإلى جانبه مساعده السابق وزير المالية الحالي الذي «أكرم» المصارف بالهندسات المالية التي لم توضع قيد التحقيق حتى الآن، رغم ما تنطوي عليها من سرقات لأموال المودعين ومن مخالفات جسيمة لقانون النقد والتسليف.

إنّ الفريق المفاوض وإن لم يتّفق على نهج معين أو خطة موحّدة حتى الآن - وهذا أمر خطير بحدّ ذاته إذ لا يمكن الشروع في المفاوضات بدون موقف موحّد - إلّا أن أعضاءه يتشاركون في تبنّي النهج الاقتصادي الليبرالي، والاستهانة بحقوق المودعين، ونغطية كبار المتموّلين والسياسيّين الذين هرّبوا أموالهم إلى الخارج، وتلك كلّها مؤشرات لا تبشّر بالخير، ولا تنبئ بمفاوضات مجدية للبنان، إلا إذا راهنّا على انتفاضة رئيس الفريق ومعه وزير الاقتصاد الجديد وتلك مراهنة لا تجوز عند البحث بمصير الدول.

إذا كانت الحكومة متريّثة حتّى الآن في استكمال عناصر التفاوض بحيث يتعذّر البدء بالعملية نفسها قبل أسابيع، وإذا كانت الحكومة قد حدّدت أواخر آذار 2022 لإجراء الانتخابات النيابية، فمعنى ذلك أن المفاوضات الشاقّة ستجري تحت ضغط الوقت، وضمن أجواء الانتخابات الضاغطة وخلافاتها وتداعياتها التي ستخيّم قريباً على المناخ السياسي والحكومي في البلاد.

حتّى لو استطاعت الحكومة الحفاظ على تماسكها في المرحلة القادمة، فإن صندوق النقد كما هو معروف عنه لا يحبّذ التفاوض مع حكومة أجلها محدود، ممّا يهدّد هذه المفاوضات بالتأجيل مرة أخرى. هذا ما يطرح شكوكاً برغبة الحكومة في اجراء المفاوضات، خاصة وأنها بدأت منذ الآن، تعتذر عن عجزها الوفاء ببعض تعهّداتها تجاه الصندوق والمجتمع الدولي، ولا سيّما فيما يعود إلى إعادة هيكلة القطاع العام الذي تعرّض قبيل الانتخابات الماضية إلى طوفان من التوظيفات «الانتخابية» قامت بها مختلف القوى السياسية خلافاً للقوانين التي سنّتها، وخلافاً لتعهدات قطعتها.

## افتراضات مبالغ فيها

على افتراض أن لبنان نجح في توحيد كلمته وخطّته، ونجح في توحيد سعر الصرف، وقطع دابر الهدر والفساد، وأعاد هيكلة القطاع المصرفي والدين العام، وخاض مفاوضات ناجحة مع صندوق النقد الدولي، فهل سينجح في استخدام القروض والهبات وتوظيفها لتحسين احتياطه وإنصاف المودعين، وردّ جزء من الدين باليوروبوند، وطرح شبكة أمان اجتماعي للفئات الأكثر فقراً وتحريك الاقتصاد؟ وهل سينجح في تنفيذ المشاريع المرتبطة بالانفتاح العربي والأجنبي عليه، وخاصة مشاريع «سيدر» التي يحتاج تنفيذها إلى قوانين جديدة تؤمّن الشفافية وأجهزة حكومية محترفة تتمكن من تنظيم العقود وإجراء المناقصات وتأمين المشتريات العامة حسب أفضل الشروط؛ وبما يساعد الصناعات المحلية على النهوض، أم أن التجربة المرّة السابقة ستتكرّر فتطغى سياسة المحاصصة على المقاييس الموضوعيّة ويخسر لبنان نهائياً فرصة يعوّل عليها وسمعة يسعى إليها.

إلى ذلك يجب التحفظ حيال إمكانات صندوق النقد التسليفية، وقدرته على تحريك الحكومات الأجنبية والعربية لدعم لبنان، فكلّ ذلك تحت الامتحان ورهن ظروف سياسية متقلّبة تشهدها المنطقة بعيداً عن حالة الاستقرار التي تحتاجها أي عملية إنقاذ اقتصادي. فالصراعات العربية لا زالت محتدمة والاتفاق النووي بين إيران من جهة وأميركا والدول الأوروبية من جهة أخرى لا زال في مهب الرياح، فضلاً عن موقف العدو الصهيوني المصمّم على تهويد القدس والتعرّض للأقصى المبارك، وحرمان الشعب الفلسطيني من أبسط حقوقه، والاستيلاء على الجولان باعتبارها «بقعة أرض جميلة»، والتحرّش بلبنان من طلوع كل شمس. وكل هذه الأمور لها انعكاسات على الأرض، وبإمكانها أن تبدّد في برهة من الزمن أية أحلام بالنهوض أو إعادة بناء علاقات اقتصادية متوازنة بين لبنان وأشقّائه العرب، فضلاً عن بلدان الدائرة الإسلامية.

إن الجرعة التي يمكن أن يقدّمها صندوق النقد إلى لبنان هي ضرورية ومفيدة في كل الأحوال، غير أن ما يُثير التعجب والشك هو تركيز الحكومة الكلّي على هذا الأمر وإهمالها المجالات الأخرى، ولا سيّما الإمكانات اللبنانية الذاتية التي ينبغي التعويل عليها في أي عملية إنقاذ أو نهوض. إن تطويع المزاج اللبناني باتجاه الخارج وإنكار القدرات الذاتية التي تؤمّن المعالجة على المدى المتوسط كما البعيد هو عين الخطأ، وينطوي على اقتناع عميق لدى الطبقة الحاكمة بالحلّ الخارجي الذي ينقذها هي، وإن كان ذلك على حساب الأكثرية الساحقة من اللبنانيين الذين يتطلعون إلى اقتصاد منتج يعتمد على الصناعة والزراعة والمعرفة والخدمات المتخصّصة والمعرفة والحداثة والشراكة المدروسة بين القطاع العام والقطاع الخاص.

## التفكير خارج الصندوق

صحيح أنّ للأزمة الخانقة التي يعيشها لبنان جانباً اقتصادياً مهماً، إلا أنها في العمق أزمة سياسية بامتياز تتقاطع فيها العوامل الدولية مع الإقليمية مع المحلية، دون أن يستطيع أحد التنصّل من المسؤولية. فإذا كان حكّام لبنان من سياسيّين ومصرفيّين ومارقين قد استهتروا بأملاك الدولة وممتلكات الناس، واستماتوا في حماية أموالهم وأرباحهم غير المشروعة فإن المحيط الإقليمي - وخاصة «إسرائيل» - يتحمّل مسؤولية كبيرة في شحن الأجواء وبثّ الشقاق وضرب الاستقرار وتشجيع الفوضى مستنداً إلى العقوبات والتدخلات الأميركية.

إذا كانت الولايات المتّحدة تدّعي الاهتمام بلبنان وتُبدي رغبتها في إنهاضه من أزمته، فإنّها على الصعيد العملي لا تقدّم سوى مساعدات محدودة مقابل حصارات تفرضها وأضرار تتسبّب بها وتطال مختلف جوانب الحياة، وكل ذلك يضطر الحكومة إلى توسّل المساعدة الأميركية سواء على الصعيد المالي أو المصرفي أو على صعيد المواصلات والتجارة. من دون أن ننسى الحماية التي توفّرها واشنطن لأصدقائها واتباعها بغض النظر عن ولغهم في بحر الفساد.

لكل ذلك نقول إن المنظومة الحاكمة بحكم تفكيرها التقليدي وخوفها من أي مبادرة للتفكير خارج الصندوق ترهن نفسها للعوامل الخارجية، وتعزو أي نجاح يتحقق لرضى أو تأييد هذا المرجع الأجنبي أو ذاك. وحتى فرنسا التي تعتبر أن لها دوراً تاريخياً في لبنان، دوراً تعترف به الدول الأوروبية مجتمعة، لم يكن لها أن تتحرك بشيء من الفاعلية النسبية على المسرح اللبناني لولا الضوء الأخضر الذي تلقته من واشنطن المهتمة بالحفاظ على مصالحها ونفوذها والعمل على احتواء المارد الصيني والتخلّص من الأعباء الكبيرة التي تتكبّدها في الشرق.

بالاستناد إلى ذلك وإلى موارد الصندوق ونفوذه فإن الصندوق مضطر أن يدخل حلبة المعالجة والإنقاذ من دون أن يعني ذلك تجاوز خطوط مرسومة «تمنع» لبنان من الانهيار وتضن عليه بالمعافاة. فالمفاوضات التي يجري التحضير لها حتى لو نجحت - وهذا الأمر ليس بديهياً على الإطلاق - فهل ما سيقدّمه الصندوق كافٍ لإخراج لبنان من المأزق الذي يتخبّط فيه؟ بالتأكيد لا، وكلّ ذلك يبرهن على أن لبنان، مهما قيل في أهمية الصندوق ومركزيّته ومرجعيّته، يجب أن يتّكل على نفسه أولاً فيستثمر موارده وثرواته بشكل فعال، ويحارب الهدر، ويحاصر الفساد، ويسترجع الأموال والحقوق، ويُعيد الاعتبار للمواطن العادي الذي يشعر بالإهمال والانسحاق، بعدما تطاول عليه المحتكر والمستغلّ والفاسد، وكلّهم يتمتّع بحماية قوانين متخلّفة وسلطة غاشمة.

أختم بعبارة للدكتور زياد حافظ أستهنا من واقع الحال والتجربة المريرة التي يعيشها لبنان منذ ردح من الزمن، حيث «لا إصلاح سياسياً أو اقتصادياً مع مجموعة الفاسدين الذين أوصلوا البلاد إلى الحالة الراهنة». يبقى أن الحل الحقيقي المستدام هو في عهدة قوى التغيير والديمقراطية في لبنان التي من مصلحتها التطوير، ولديها الاستعداد لفرض الإصلاح على أرض الواقع، ولديها، قبل كل شيء، تصميم على استرجاع الأموال المنهوبة والمهرّبة إلى حضن الاقتصاد اللبناني.

*كاتب وسياسي لبناني

إيمانويل بولانكو (فرنسا/ السويد)

> رفضت خطة التعافي التي قدمتها حكومة حسان دياب، والوفد المفاوض لصندوق النقد يتصدّره حاكم مصرف لبنان مع وزير المال الذي «أكرم» المصارف بالهندسات المالية
>
> وحدها قوى التغيير والديمقراطية في لبنان من مصلحتها التطوير ويمكنها فرض الإصلاح واسترجاع الأموال المنهوبة والمهرّبة إلى حضن الاقتصاد اللبناني

على الغلاف

# وحدهم لا شريك لهم: حلفاء إسرائيل يحكمون السودان

**دعاء سويدان**

«ما نغشّ روحنا، ليس هنالك أيّ تغيير، التغيير هو دخول عمر البشير وقيادات النظام السابق السجن. لا بدّ أن نكون واضحين في هذا الموضوع. ونحن مَن أدخلناهم». قد يكون الكلام المتقدّم، والذي جاء على لسان قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، في تسجيل مُصوَّر انتشر في حزيران الماضي، الأصدق تعبيراً عن ما آلت إليه الأوضاع في السودان. سنتان ونصف السنة من الشدّ والجذب منذ إطاحة نظام عمر البشير في نيسان 2019، انتهت إلى إحكام الطغمة العسكرية، المدعومة خليجياً وإسرائيلياً، قبضتها على هذا البلد الذي ظلّت منذ تَولّي نجَفيها، عبد الفتاح البرهان و«حميدتي»، زمام الأمور في ما قبل إنه «مجلس سيادي انتقالي»، تُمنّي النفس باليوم الذي ستبسط فيه سيطرتها الكاملة عليه، وتُلحق «شركاءها» المفترضين بحليفها السابق البشير، في السجن، وتُنهي فترةً طالت من «الهزَل» مع المدنيين.

هكذا، بات عبد الله حمدوك ووزراؤه، بين ليلة وضُحاها، خلف القضبان، فيما أصبح الرجل الذي كانت له اليد الطُّولى في إلحاق الخرطوم بـ«اتفاقات أبراهام» التطبيعية بين العواصم الخليجية وتل أبيب، حاكماً بأمره، بتزكية مصرية - إماراتية - سعودية في الحدّ الأدنى. نتيجةٌ لن تكون مستغربةً إلّا لِمَن صدّق همروجة «فرح السودان» التي رافقت توقيع اتفاق تقاسم السلطة بين العسكر والمدنيين في آب 2019 بحضور رموز الدول التي قادت «الثورة المضادّة» في العالم العربي؛ ذلك أن الكفّة بدت، منذ اللحظة الأولى، مائلة لصالح العسكر، خصوصاً بالنظر إلى غياب أيّ ضمانات تُلزمه بتطبيق ما ورد في متن «الوثيقة الدستورية»، فضلاً عن الإشكالية المحيطة بأصْل موافقة «قوى الحرية والتغيير» التي أفرزها حراك 2018 ضدّ نظام البشير على الانخراط في «شراكة» مشبوهة مع شخصيات ظلّت حتى ساعات قبيل عزل الرئيس السابق، تتقدّم قائمة رجالات الأخير، الذي رتّبها بنفسه وكبّرها وبنى لها «إمبراطورياتها»، ثمّ في لحظة، حين قلب له الدهر ظهر المِجن، انقلبت عليه وجرّدته من عصاه «غير السحرية» بعدما نضّبت نفسها ناطقة باسم «الثورة» وهادية لها. «ثلاثة طلبات: مشاركة حقيقية في السلطة لِمَا فعلّت مع المتمرّدين، وإعطاء مجموعتي رتباً عسكرية، وتحقيق تنمية لأهلي»، قالها «حميدتي» للبشير يوماً في أوّل لقاء بينهما في عام 2006، وبالفعل كان له ما أراد، إذ تمّت قوننة ميليشياته المعروفة بـ«الجنجويد»، ومنحُها صفة رسمية باسم «الدعم السريع»، ورفدها بالأسلحة والمعدّات، وإرسالها في المهمّات «القذرة» الكبرى، سواءً داخل السودان أو خارجه، وتحديداً في اليمن، حيث ذاع صيتها في ميدان الارتزاق لصالح السعودية والإمارات.

كلّ ذلك أعمت عنه القوى المدنية التي قادت الحراك أبصارها، مُقرّرةً في غفلة من الزمن وضع بصمتها على وثيقة سرقة «الثورة»، وتبديل لون الدماء التي سالت من أجل إنجاحها، وتجيير زخمها ونبضها لصالح شرذمة مستقوية بالخارج. وعلى امتداد الأشهر التي أعقبت «الغلطة الأولى»، ظلّت تلك القوى تتصرّف كشاهد زور لا يقوى على تحريك ساكن من أجل وقف المسار الذي كانت البلاد تدبّ فيه. حتى عندما بدأت عملية جرّ الخرطوم إلى تطبيع العلاقات مع العدو، باللقاء «الفاتحة» الذي جمع البرهان برئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، بنيامين نتنياهو، في مدينة عنتيبي الأوغندية في شباط 2020، لم يفكّر المدنيون في ضرورة الخروج من ثوب «النعامة»، بل إن مواقف الكثيرين منهم، وعلى رأسهم ممثّلهم الأوّل في السلطة (حمدوك)، أظهرت تماهياً جوهرياً مع سياسات العسكر، بدليل أنها دائماً ما سعت إلى حصر الخلاف في قالب تقني، عناوينه الرئيسة: «لم نكن نعلم»، و«المجلس السيادي غير مخوَّل»، و«الأمور المصيرية متروكة لسلطة تشريعية منتخَبة». ظنّت «قوى الحرية والتغيير» أنها بهذا تستطيع نيل رضى الغرب عليها، وتأليب الأخير على سلطة العسكر الذي كان مُنح هديّة رفع السودان من «قائمة الدول الراعية للإرهاب» وتوطئة سقف ديون البلاد بمقدار 50 مليار دولار ومنحها قرضاً بقيمة 2,5 مليار دولار، والبقاء في «المنطقة الآمنة» التي جدّد تحديدها المبعوث الأميركي إلى القرن الأفريقي، جيفري فيلتمان، قبل أيام قليلة من الانقلاب، بـ«المُضيّ في الحوار» غير المتكافئ للتوصّل إلى موعد جديد لتسليم السلطة.

> **لماذا قد تنفض واشنطن يديها من دعم حُكم تعهّد بنقل التطبيع مع إسرائيل إلى مستوى «اتفاقية شاملة»**

غير أن السؤال الذي يطرح نفسه اليوم على القوى والشخصيات التي لا تزال تنتظر «غيث» واشنطن: لماذا قد تنفض الولايات المتّحدة يديها من دعم حُكم تعهّد بنقل التطبيع مع إسرائيل إلى مستوى «اتفاقية شاملة»، بدأت بوادرها قبل نحو شهر من الآن بتصفية المؤسّسات الاقتصادية القائمة على الأراضي السودانية والتي يُعتقد أن لها يداً في دعم القضية الفلسطينية (راجع: الخرطوم تمهّد للتطبيع الشامل: مصالح إسرائيل الأمنية برعايتنا، الأخبار 25 أيلول 2021)، كما بتعزيز التعاون الأمني والاستخباري منعاً لأيّ عمليات تهريب أسلحة إيرانية من البحر الأحمر عبر السودان ومصر وصولاً إلى قطاع غزة؟ صحيح أن درْس عمر البشير يثبت أنه مهما عظُمت التنازلات من أجل الوصول إلى «الجنّة» الأميركية (التخلّي عن المقاومة، الافتراق عن إيران، تقسيم السودان...)، فقد يذهب جميعها هباءً في لحظة تقدير أميركي مختلف للموقف، وهو ما بدأ التلويح به سريعاً عبر تحذير فيلتمان من أن «أيّ تغييرات في الحكومة الانتقالية بالقوّة تُعرّض المساعدة الأميركية للخطر»، إلّا أن الثابت إلى الآن أن المدنيين قد أكلوا ضرباً كبيراً على عين واشنطن، وأن مَن سيخطّ المسار في السودان إلى أجل غير معلوم، هم حلفاء إسرائيل، ولا أحد غيرهم.

بدت الكفة، منذ اللحظة الاولى، مائلة لصالح العسكر (أ ف ب)

# نهاية مهزلة الانتقال: المدنيون يفيقون من «العسل»

**الخرطوم - الأخبار**

أكمل عبد الفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو، أخيراً، انقلابهما على اتفاق الشراكة مع «قوى الحرية والتغيير» والذي كانت تسارعت المؤشّرات إليه منذ قرابة شهر، عندما أعلن عن إحباط محاولة انقلاب قادتها مجموعة من الضباط المناهضين لـ«حميدتي»، ليتمّ سريعاً استغلال الحادثة في الدفع نحو إطاحة حكومة عبد الله حمدوك، عبر اعتبارها «غير شرعية وغير منتخَبة»، ومدعومة من «بعض القوى السياسية التي تتجاهل معاناة المواطن، وتُركّز على الإساءة إلى القوات المسلحة، والتي أصبحت وسيلة للحصول على المناصب والكراسي»، وفق ما جاء على لسان رئيس مجلس «السيادة» المنحلّ، عقب محاولة الانقلاب المذكورة. ولم تكد تمرّ أسابيع قليلة على ذلك الخطاب، وبالفعل، وتحت هذه اللافتة، بدأت منتصف الشهر الحالي فعاليات اعتصام مفتوح قبالة القصر الرئاسي وسط الخرطوم، للمطالبة بتسلّم الجيش السلطة كاملة، في استنساخ للاِرهاصات التي سبقت تولّي عبد الفتاح السيسي الحُكم في مصر. وعلى رغم إطلاق القوى المدنية، بعد أيام من انطلاق الاعتصام، تحرّكاً مضاداً للدعوة إلى فضّ الشراكة مع المكوّن العسكري، إلّا أن ذلك لم يمنع العسكر ومؤيّديه من رفع وتيرة التصعيد، عبر محاولة اقتحام مبنى مجلس الوزراء أوّلاً، ومن ثمّ إغلاق الجسور والشوارع الرئيسة فجر الأحد، في ما بدا تمهيداً للخطوة الأخيرة على طريق الانقلاب، شأنه شأن تعمّد إغلاق ميناء بورتسودان (شرقاً) لمدّة أكثر من شهر من قِبَل قبيلة البجا، المعروفة ارتباطات زعيمها، محمد الأمين ترك، بـ«حزب المؤتمر الوطني» المحلول وبالمكوّن العسكري. وقبيل ساعات من بدء العملية الانقلابية، سُجّل دخول أرتال من سيّارات الدفع الرباعي التابعة لـ«الدعم السريع» إلى الخرطوم، توازياً مع رواج أنباء مكثّفة على مواقع التواصل الاجتماعي عن قُرب إذاعة بيان الانقلاب.

ومع أولى ساعات صباح الاثنين، كان حمدوك ووزراؤه وعدد كبير من قادة الأحزاب التي تمثّل الحاضنة السياسية للحكومة، قد اعتُقلوا واقتيدوا إلى أماكن مجهولة، قبل أن تقتحم قوات عسكرية مشتركة مقرّ الإذاعة والتلفزيون في مدينة أمّ درمان، وتحتجز العاملين فيه. وبعد وقت قصير من ذلك، خرج البرهان ببيان الانقلاب ليعلن «حالة الطوارئ العامة في كلّ البلاد، وحلّ مجلس السيادة، وحلّ مجلس الوزراء»، تحت شعار «حفظ أهداف ثورة ديسمبر 2018 وتصحيح مسارها». كما أعلن البرهان تعليق العمل بمواد عدّة من «الوثيقة الدستورية»، متعهّداً بـ«تشكيل حكومة كفاءات وطنية مستقلّة» تدير شؤون البلاد حتى قيام «حكومة منتخَبة»، وبـ«إكمال التحوّل الديمقراطي إلى حين تسليم قيادة الدولة إلى حكومة مدنية».

في المقابل، بدت القوى المدنية كمَن أُسقط في يدها، على رغم أن ما حدث لم يكن مفاجئاً البتّة، بل بدا متوقّعاً في أيّ لحظة. ووصف مكتب حمدوك الانقلاب بأنه «تمزيق للوثيقة الدستورية»، داعياً «الشعب السوداني إلى الخروج والتظاهر واستخدام كلّ الوسائل السلمية (...) لاستعادة ثورته»، فيما حضّ «تجمّع المهنيين السودانيين»، أحد المحرّكين الأساسيين لانتفاضة 2018، على «المقاومة الشرسة للانقلاب العسكري الغاشم»، مشدّداً على أنه «لن يحكمنا العسكر والميليشيات. الثورة ثورة شعب. السلطة والثروة كلّها للشعب». وأعلنت «قوى الحرية والتغيير»، من جهتها، العصيان المدني الشامل في كلّ مرافق الدولة. وبينما سُجّلت تحرّكات محدودة في عدد من شوارع الخرطوم سرعان ما قُمعت بالرصاص الحيّ الذي أوقع إصابات في صفوف المتظاهرين، ظهر واضحاً أن معارضي العسكر لم يعدّوا أيّ خطّة لمواجهة الأخير الذي كان قد جاهز بنواياه مبكراً، بل «ناموا في العسل»، مراهنين على أن «المجتمع الدولي» لن يتخلّى عن الحكومة الانتقالية قبل «قيام انتخابات وإرساء التحوّل الديمقراطي».

ولعلّ ما نُقل، قبل ساعات من الانقلاب، عن «قوى الحرية والتغيير»، يجلّي انفصام الأخيرة عن الواقع، وتعليقها آمالاً عريضة على المسيرات التي تمكّنت من إخراجها في الـ21 من تشرين الأوّل الحالي، بمناسبة ذكرى «ثورة أكتوبر»، متجاهلةً ميزان القوى الذي اختلّ تماماً لغير صالحها على مدى أشهر من الانقلاب الفاشل. إذ نقلت مصادر مطّلعة عن تلك القوى أنها أعلت سقف مطالبها بفعله جو بايدن، الذي اكتفت إدارته على لسان مبعوثها إلى القرن الأفريقي، جيفري فيلتمان، بإبداء «قلقها البالغ» حيال أحداث فجر الاثنين، وتفرُّد العسكر بالحُكم بعد خلع المكوّن المدني المتمثّل برئيس الحكومة، عبد الله حمدوك. لكن فيلتمان الذي أنهى للتوّ زيارة استمرّت يومين إلى الخرطوم، التقى خلالها رئيس «مجلس السيادة» مرّتين، لوّح بقطع المساعدات الأميركية، متى أصبح ضرورياً تغيير موقف الولايات المتحدة من الوضع في السودان، وليس ما حلّ بحلفاء الأمس في أفغانستان، إلّا مثلاً على ما تقدّم.

> **تخلّلها تكرار الدعوة في غير مناسبة إلى حلّ الحكومة القائمة واستبدال أخرى بها، حتى بدأ البرهان ضغوطاً مباشرة على حمدوك، عبر نائبه الأوّل في المجلس المنحلّ «حميدتي»، من أجل تلبية مطالبه، توازياً مع مفاوضات قادها الأخير لاجتذاب قوى سياسية إلى صفّ العسكر تتيح للأخير التلطي خلفها في عملية استدرار صورة دعم شعبي لمطلب «تفويض العسكر».**

وصف مكتب حمدوك الانقلاب بأنه «تمزيق للوثيقة الدستورية»، داعياً «الشعب السوداني إلى الخروج والتظاهر» (أ ف ب)

# واشنطن أطلقت صافرة الانقلاب: تلك فرصتكم... فاغتنموها

وفي حين أن التفاهمات لشطب السودان من «قائمة الدول الراعية للإرهاب» كانت افتُتحت قبل وقتٍ ليس بقليل من الانقلاب على البشير الذي تعهّد بتقديم التنازلات المطلوبة أميركياً لقاءَ إزالة اسم بلاده من هذه القائمة، إلّا أن إطاحة الأخير وتسلُّم الطغمة العسكرية الحُكم، فتحا الطريق أمام وضع البيت الأبيض شروطاً، من قبيل جرّ البلد الأفريقي إلى تطبيع علاقاته مع العدوّ الإسرائيلي، للمضيّ قُدُماً في حلّه من وصمة الإرهاب، وهو ما حمل وزير خارجية ترامب، مايك بومبيو، منتصف أيلول 2020، إلى الخرطوم، حين ضعفت الآمال في إحداث خرق على هذا المستوى، نظراً إلى أن السلطات الجديدة أوحت بأنها «لا تحمل تفويضاً» يجيز لها اتخاذ قرارات مماثلة، على رغم الاتفاق على سلّة «الشروط» في مفاوضات أبو ظبي التي جمعت إلى السودان، كلّاً من الولايات المتحدة والإمارات، والتي عُدّت بمثابة تتويج للقاء البرهان - نتنياهو في عنتيبي الأوغندية في شباط من ذلك العام. إلّا أن الخرطوم مضت بالفعل على طريق التطبيع، طامعةً بشطب اسمها من القائمة الأميركية، بعدما وافق حكّامها على دفع تعويضات لعائلات ضحايا اعتداءَي 1998 على سفارتَي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا، والهجوم الذي استهدف المدمّرة الأميركية «يو أس أس كول» عام 2000، بقيمة 335 مليون دولار، في مقابل إقرار الكونغرس قانوناً ينصّ على «السلام القانوني»، ويجنب السودان ملاحقات جديدة في المستقبل. حاز العسكر جائزة الترضية الخاصة بهم، ليتخفّف بلدهم، بعد نحو عقدين ونصف عقد، من تصنيفه «دولة راعية للإرهاب»، بعدما أنجز الخطوة الاستباقية بالموافقة على تطبيع العلاقات مع تل أبيب، وسدّد فواتير هجمات «القاعدة»، في ما عُدّ بمثابة «تحوّل جذري في علاقاتنا الثنائية في اتّجاه مزيد من التعاون والدعم لانتقال السودان التاريخي إلى الديموقراطية»، على حدّ وصف وزارة الخارجية الأميركية في حينه. مع ذلك، تضمّن القانون الذي أعاد للخرطوم حصانةً سيادية منقوصة، استثناءً يسمح بالاستمرار في نظر الدعاوى القضائية أمام المحاكم الأميركية، والمتعلّقة بهجمات الحادي عشر من أيلول، فيما كانت وزارة العدل السودانية تحتفي بتشريع سيصحل البلد بموجبه على مساعدات مباشرة وغير مباشرة بقيمة 1,1 مليار دولار «وهي مساعدات منفصلة عن مبلغ المليار دولار الذي التزمت الولايات المتحدة بدفعه للبنك الدولي لسداد متأخّرات السودان المستحَقّة».

> **لوّح فيلتمان بقطع المساعدات الأميركية، متى أصبح ضرورياً تغيير موقف بلاده من الوضع في السودان**

إلى الموقف الأميركي، عدّت المملكة المتحدة الانقلاب العسكري في السودان «خيانةً غير مقبولة للشعب»، فيما دان رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشيل، بشدّة محاولة الانقلاب، التي دعت ألمانيا، من جهتها، إلى «وقفها فوراً، واحترام إرادة الشعب». واعتبرت موسكو أن «الانقلاب» يشكّل «دليلاً على أزمة حادّة» يشهدها النظام «امتدّت إلى كل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية في البلاد»، وفق ما جاء في بيان لوزارة الخارجية. أمّا المفوّضة السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ميشيل باشليه، فرأت أن «الانقلاب العسكري» يهدّد «اتفاقية جوبا للسلام ويقوّض التقدّم المحرز نحو الديموقراطية واحترام حقوق الإنسان»، داعية السلطات العسكرية إلى «الالتزام بالوثيقة الدستورية والقانون الدولي المعمول به، والانسحاب من الشوارع، وحلّ أيّ خلافات بينها وبين المكوّن المدني في السلطات الانتقالية من خلال الحوار والتفاوض».

(الأخبار)

(أ ف ب)

على الغلاف

# تزكية مصرية - سعودية - إماراتية:
# أهلاً بكم في نادي «الثورة المضادة»

استطاع الجيش السوداني تحصيل ما أراده من جزاء وجود القوى المعارضة للبشير في السلطة (أ ف ب)

القاهرة - الأخبار

على رغم ردود الفعل المتأخّرة نسبياً من جانب السعودية والإمارات ومصر، ردّاً على الانقلاب العسكري في السودان، إلّا أن البلدان الثلاثة كانت على عِلم بتفاصيل ما سيحدث، وفق مصادر تحدّثت إلى «الأخبار»، وأشارت إلى وجود رسائل مسبقة مفادها بأن الجيش السوداني «لن يسمح بإحداث حالة من الفوضى في البلاد خلال الفترة المقبلة»، بعدما فشلت الحكومة في احتواء الخلافات بين المكوّنَين المدني والعسكري، وفي التعامل مع التحدّيات التي تواجه البلاد، بحسب ما دافع به العسكر. الرسائل التي وصلت تفاصيلها إلى القاهرة، ومفادها بأن الجيش السوداني لن يسلّم السلطة كونه لا يثق بقدرة البلاد على عبور هذه المرحلة الانتقالية في ظلّ وجود شخصية ضعيفة، هي عبد الله حمدوك، على رأس الحكومة، غير القادر من جهته على اتّخاذ أيّ قرار حاسم يحلحل بموجبه الخلافات المستعرة بين القوى السياسية، أرفقت بالإشارة إلى التهديدات العديدة التي تواجه السودان، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية التي تزداد سوءاً.

طبلة السنتين الماضيتين، استطاع الجيش السوداني تحصيل ما أراده من جزاء وجود القوى المعارضة لعمر البشير في السلطة: عودة الدعم الدولي، ورفع العقوبات عن السودان، وفتْح قنوات تواصل تشارك فيها أطراف عربية، في مقدّمها مصر والإمارات اللتان تدعمان تحرّكات الجيش. ويرغب عسكر السودان في التمهيد لاستلام السلطة عبر صناديق الاقتراع بعد عامين، حيث يأملون بأن تؤول إلى أحدهم، سواء كان البرهان أو غيره من الأسماء، في حين يُتوقّع أن تبادر السلطة العسكرية إلى تقديم تنازلات كبيرة للولايات المتحدة وأوروبا مرتبطة باستكمال خطوات التطبيع الكامل مع إسرائيل، وبناء ديموقراطية شكلية يستطيع الجيش التحكّم بجميع قراراتها مع وضع قيود على منظّمات المجتمع المدني، وفي الوقت نفسه دعم المنظّمات التي تتّخذ مواقف داعمة لقراراته.

> فشل البرهان في إقناع حمدوك مشاركته الحُكم في المرحلة المقبلة

ويُتوقّع أن يلجأ الجيش، عند الضرورة، إلى استخدام القوّة، من أجل تسيير الحياة اليومية ومنْع أيّ تظاهرات تعيق استمرارها بشكل معتاد. وفي قنوات الاتصال التي فتحت بين الأطراف العربية والجيش، لم يتمّ بعد جسْم مصير مسؤولي الحكومة المُقالة، أو أيٍّ من السياسيين المعارضين لقادة الجيش، وسط تأكيدات على ضمان سلامتهم وحمايتهم إلى حين انتهاء الفترة الحالية. من جهتها، طلبت القاهرة من الخرطوم، ضرورة الإسراع في تشكيل الحكومة من أجل مواجهة «المجتمع الدولي»، بالإضافة إلى الدعوة إلى حوار مع تيارات سياسية حتى لو جرى إقصاء بعضها عمداً في إطار السعي إلى تسوية الأمور «شكلياً»، فيما حذّرت تقارير استخبارية مصرية رُفعت إلى دوائر صناعة القرار من حالة التخبّط في الشارع، والتي قد تؤدّي إلى وقوع عشرات القتلى نتيجة الاشتباكات المتوقّع حدوثها.

سيدفع فيه بعدد من العسكريين السابقين ومؤيّدي نظام البشير إلى السلطة في الأسابيع المقبلة، سيكون هناك تحرُّك على المستوى الدولي، يتطلّب مساعدة من العسكريين والمدنيين، على أن تظلّ مفتوحة في الوقت الحالي، وإنْ عبر العسكريين ومَن يثقون بهم، إلى حين إجراء الانتخابات في صيف عام 2023. إلّا أن خطّة الانقلاب التي نفّذها رئيس «مجلس السيادة» السوداني المنحلّ، عبد الفتاح البرهان، لم تتحقّق بكامل تفاصيلها. ففي حين أبدى رغبة في الحصول على دعم رئيس الوزراء المُقال، عبد الله حمدوك، وسعى إلى إقناعه بمشاركته الحكم في المرحلة المقبلة بما يضمن صورة أفضل للانقلاب أمام «المجتمع الدولي»، جاء تمسّك حمدوك برفض العروض السخية من البرهان، بمثابة الشقاق الأخير بين الرجلين.

وعلى رغم متابعة القاهرة عن كثب للتطورات في الخرطوم، وإبدائها دعماً وانحيازاً واضحَين لتحرّكات البرهان، إلّا أن ذلك ليس مُعلَناً بشكل كامل خشية أن تتطوّر الأمور إلى ما لا تحمد عقباه، وفي ظلّ رغبة مصرية تقتضي عدم إغضاب أيّ مكوّن سوداني حرصاً على مستقبل العلاقات بين البلدين، واستمرار حاجة مصر إلى دعم السودان في ملفّ أزمة «سدّ النهضة». ما تعلمه القاهرة عن نوايا البرهان كثير؛ ففي الوقت الذي

> فشل البرهان في إقناع حمدوك مشاركته الحُكم في المرحلة المقبلة

العراق

# الصدر يبعث برسائل تهدئة: نصف حلّ في انتظار جولة أخرى

بعد تكتّل القوى «الشيعية» ضدّ «التيار الصدري» بزعامة مقتدى الصدر، واستمرار تحرّكهما في الشارع احتجاجاً على ما ترى أنه تزوير لنتائج الانتخابات النيابية التي جرت في العاشر من الشهر الجاري، صار صعباً على الأخير تجاوز هذه القوى وتشكيل حكومة بمعزل عنها. ولذلك يبعث برسائل في اتجاهات مختلفة مفادها أنه يريد التوصّل إلى حلّ معها لمسألة اختيار رئيس الوزراء الجديد وتشكيل الحكومة. غير أن ذلك لا يلغي استمرار التوتر، نظراً إلى الاختلاف في الرؤى بين الجانبين لموقع العراق، وطريقة حُكمه

حسين إبراهيم

لطالما انطوت العلاقة بين زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر وإيران، على مفارقات. فالرجل هو الأكثر تردّداً على هذا البلد من بين القادة العراقيين، حيث يتابع دروسه الدينية في مدينة قم. ومع ذلك هو الأكثر اختلافاً في السياسة بينهم عن طهران، ويصل في الكثير من الأحيان إلى مغازلة خصوم الجمهورية الإسلامية الإقليميين والدوليين. هذه المفارقة ظهّرتها، واضحة، الانتخابات الأخيرة التي خاضها الصدر ضدّ حلفاء إيران من القوى «الشيعية» الأخرى وخاصة «تحالف الفتح»، الجناح السياسي لـ«الحشد الشعبي»، وحصل خلالها «التيار الصدري» على 72 مقعداً في مجلس النوّاب المكوّن من 329 مقعداً، ليصبح الكتلة الكبرى فيه. لكن بحسب مصادر عراقية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن الصدر أرسل إلى إيران، وجهات أخرى، أنه يريد التوصّل إلى حلّ مع منافسيه «الشيعة» لمسألة اختيار رئيس الوزراء وتشكيل الحكومة. وأضافت المصادر أن الصدر عرض أن يقوم هو باقتراح أسماء عدّة لرئيس الحكومة، على أن يتمّ الاتفاق على واحد منها مع القوى «الشيعية» الأخرى، من دون أن تجزم ما إن كان رئيس الوزراء الحالي، مصطفى الكاظمي، من بين تلك الأسماء، لارتباط ذلك بما إذا كان الصدر أعطى الكاظمي وعداً قبل الانتخابات بدعم استمراره على رأس الحكومة، على رغم أن الفصائل المنضوية في «الإطار التنسيقي» تتّهم رئيس الوزراء بالمساهمة في تزوير الانتخابات.

> يعتقد الصدر أنه حقّق من خلال هذه الانتخابات قفزة كبيرة على طريق حكم العراق

على أن المشكلة الأساسية في العلاقة مع الصدر أنه لم يكن دائماً ينفّذ ما يَعِد به، ويجد طريقه إلى التملّص منه، وإذا نفّذ شيئاً يفعل ذلك بشكل جزئي، وثمة خشية من اعتماده هذا التكتيك الآن أيضاً، لأنه في الإجمالي، واصل الزعيم الشيعي عبر السنوات، السير في خطّه الخاص. لكن المصادر أشارت إلى أن ثمّة واقعاً يفيد بأن الزعيم «الشيعي» لا يستطيع القفز فوق معادلة القوّة الموجودة في العراق اليوم، حتى لو كانت لديه الكتلة النيابية الكبرى. فالأطراف «الشيعية» الأخرى ما زالت قوية في مجلس النواب وفي الشارع، وفوق هذا هي متكتّلة ضده، بسبب ما ترى أنه سرقة لأصوات ناخبيها، وفق ما أظهرت تطوّرات الأيام الأخيرة لناحية خروج تظاهرات احتجاج على نتائج الانتخابات، وقيام لواءين من «الحشد الشعبي» بالدوران حول «المنطقة الخضراء» التي تضمّ مقرّات الحكومة وعدداً من السفارات. وعليه، فإن الجميع يتصرّف على أساس أن الحلّ الوحيد في المرحلة الحالية هو التوصّل إلى تسوية، لأن استمرار الخلاف سيؤدّي إلى انفجار كبير للنزاع في العراق لا يمكن التكهّن بنتائجه. لكنّ حلّاً مثل هذا يحتاج أوّلاً إلى وقت للتوصّل إليه، ولن يكون بلوغه سهلاً، وهو سيؤجّل، ثانياً، الخلافات إلى وقت لاحق ولن يمحوها، كما أنه قد يتطلّب تصحيحاً لنتائج الانتخابات يؤدي إلى زيادة، ولو محدودة، في حصة القوى «الشيعية» المعترضة على نتائجها.

لا يلغي ما تقدّم، وفق المصادر نفسها، أن هناك واقعاً جديداً نشأ في العراق يجب التعامل معه، وأن الصدر لديه مشروع يسعى إلى تحقيقه، إن لم يكن ممكناً دفعة واحدة، فعلى مراحل، ولديه علاقات وارتباطات. صحيح أنه لا يستطيع الخروج كلّياً من تحت العباءة الإيرانية، وربّما لا يريد، لأنه يدرك طبيعة العلاقة المتداخلة بين البلدين، إلا أنه يسعى إلى علاقة مختلفة مع إيران. وعلى رغم أنه يقضي الكثير من وقته في قم، حيث يتابع دراساته الدينية، إلا أن المدينة نفسها تضمّ حوزات متنوّعة، وتحتضن عدّة مجتهدين. ويسعى مقتدى إلى إحياء مرجعية والده الشهيد محمد محمد صادق الصدر، الذي يستمدّ الابن معظم شعبيّته من تراثه كمناضل ضدّ نظام صدام حسين واستشهاده على يد هذا النظام. ويعتقد الزعيم الشاب أن الطريق أصبحت مفتوحة أمامه بعد الانتخابات، لأن يصبح «زعيم الشيعة» في العراق، وصاحب الكلمة الأولى في كلّ شؤون البلد، على رغم الشوائب التي اعترت الانتخابات، ولا سيما نسبة الاقتراع المتدنّية، والحديث عن مال خليجي، إماراتي وسعودي تحديداً، انصبّ على المعارضين لـ«الحشد الشعبي» وفصائل المقاومة العراقية والقوى السياسية المؤيدة لها، الأمر الذي يجعل له مصلحة في التوصّل إلى حلّ الآن، حتى يمكنه أخذ وقت إضافي استعداداً لجولة مقبلة من النزاع ذاته الذي سوف يتجدّد بكلّ تأكيد.

ولعلّ أكثر ما يثير القلق بالنسبة إلى معارضيه من الشيعة العراقيين هو علاقات مقتدى الصدر الخارجية. فكثيرون من المقرّبين منه، لهم علاقات وثيقة ببريطانيا، حيث كانوا يقيمون أيام المنفى، ولا سيما السفير العراقي في لندن، شقيق زوجته وابن عمه جعفر محمد باقر الصدر. كذلك، هو دعا علناً الحكومة العراقية إلى علاقات طيّبة بالسعودية والإمارات، في الوقت عمل فيه البلدان ضمن جدول أعمال أميركي في العراق، تحت إدارة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب. كما دان الصدر هجوماً صاروخياً على السفارة الأميركية في بغداد في نيسان الماضي، وعرض نشْر «سرايا السلام» التابعة له في المنطقة الخضراء، لحماية مقرّات البعثات الأجنبية، على رغم أنه شارك في المقاومة ضدّ الاحتلال الأميركي الذي حاصره شخصياً في النجف في عام 2004، أي بعد سنة واحدة على الغزو. وعليه، فإنه حتى لو تمّ التوصّل إلى تسوية تؤدي في النتيجة إلى تشكيل حكومة جديدة، فإن عمل هذه الحكومة لن يكون سهلاً، بحسب المصادر نفسها، التي تتوقّع استمرار التوترات في الشارع بين أنصار «التيار الصدري» وأنصار القوى «الشيعية» الأخرى، بعد أن أدت الانتخابات إلى فرز أكثر وضوحاً بين الجانبين، الذين سيستخدم كلّ منهما إمكاناته ووجوده في الحكم لمحاولة إزاحة الآخر.

الجميع يتصرّف على أساس أن الحلّ الوحيد في المرحلة الحالية هو التوصّل إلى تسوية (أ ف ب)



تقرير

# نهاية «الستاتيكو» السوريّ: مخاض صاخب لتحوّلات جديدة

بعد أكثر من عام على حالة «الستاتيكو» التي عاشها الميدان السوري، والتي تخلّلتها بعض الضغوطات والتحرّكات المتفاوتة، بدأت هذه الحالة تتغيّر بشكل تدريجي على مسارات مختلفة وفي مناطق عدّة، سواءً في الشمال الذي تبحث فيه تركيا عن «صفقة»، أو الشرق الذي يمتدّ جنوباً وصولاً إلى منطقة التنف، حيث مناطق نفوذ الولايات المتحدة، والتي استُهدفت أخيراً ردّاً على الخروقات الأميركية المتواصلة. وليس انتهاءً بالّلقاء الذي جمع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين برئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت، وتمحور حول الملفّ النووي الإيراني بالإضافة إلى الأوضاع في سوريا

دمشق ـ علاء حلبي

محاولة تشريح الوضع السوري الحالي الذي يبدو أنه بدأ يزداد تعقيداً، تُظهر صراعات على نطاقات عدّة بين الدول الفاعلة في الملفّ السوري: روسيا وتركيا وإيران والولايات المتحدة الأميركية، بالإضافة إلى التدخّلات الإسرائيلية المتشدّدة حيال الوجود الأميركي، ومحاولات التوسّع التركية، وتسعى لإخراج القوّتين من سوريا، ببدو موقفها أكثر حيادية ومرونة تجاه الاعتداءات والخروقات الإسرائيلية المتكرّرة، والتي تستهدف بشكل أساسي مواقع انتشار قوات «حلفاء سوريا» المدعومة إيرانياً.

وجاء الردّ الإيراني على الموقف الروسي الأخير، دبلوماسياً، عبر السفير الإيراني في دمشق الذي قال في تصريحات إعلامية إن «ما يجمع بلاده مع روسيا هدف مشترك في سوريا، وهذا الهدف هو إلحاق الهزيمة بالإرهاب والوقوف في وجه الإرهابيين ورعاتهم الدوليين»، في إشارة إلى الدور الذي لعبته طهران في حربها ضدّ الفصائل المسلحة في سوريا، نافياً في الوقت ذاته وجود أيّ خلافات مع موسكو حول أجندة العمل الإيرانية في هذا البلد. كما جدّد الدبلوماسي الإيراني رفض بلاده الدور الذي تلعبه تركيا في سوريا، قبل أن يعيد التصويب نحو الولايات المتحدة التي رأى أنها «تستثمر المنطقة بشكل كامل». وتأتي التصريحات الإيرانية بعد وقت قصير من استهداف قاعدة التنف الأميركية، واختراق تحصيناتها، حيث تمكّنت طائرات مسيّرة من الوصول إلى أهدافها، ردّاً على العدوان الإسرائيلي الأخير الذي طاول موقع مطيبة عسكري لفصائل «غرفة عمليات حلفاء سوريا» في ريف حمص انطلاقاً من قاعدة التنف، ما يمكن اعتباره رسالة ثنائية موجّهة إلى كلّ من الولايات المتحدة وإسرائيل بأن أيّ اعتداءات أخرى ستُواجَه بالردّ.

> بينما تُبدي موسكو تشدّداً حيال الوجود الأميركي يُظهر موقفها أكثر حيادية ومرونة تجاه الاعتداءات الإسرائيلية

ولا يمكن اعتبار تصاعد الصراع الدولي في الوقت الحالي حول سوريا، والذي أخذ طابعاً حذراً، حدثاً طارئاً، أو خارجاً عن السياق الذي سارت عليه الأمور طيلة العام الماضي، في ظلّ إصرار كلّ من دمشق وموسكو على إخراج القوات الأميركية والتركية من سوريا، والمحاولات التي تجري لإعادة ترتيب الميدان السوري، خصوصاً بعد أن تمكّنت روسيا خلال العامين الماضيين من التوسّع في مناطق الشمال الشرقي، ورسّخت حضورها، ما يخوّلها لعب دور أكبر في حلحلة قضية الأكراد أيضاً، ويجعل الوجود الأميركي غير مجدٍ. بدورها، تعيد واشنطن التذكير بين وقت وآخر بحضورها في المشهد السوري، عن طريق تنفيذ أستهدافات بطائرات مسيّرة لقيادييْن وعناصر في فصائل «جهادية»، آخرها اغتيال عنصر سابق في «القاعدة» في محافظة الرقة، الأمر الذي يبدو أن الولايات المتحدة تسعى من خلاله إلى تسويق وجودها العسكري على أنه محصور بـ«محاربة الإرهاب».

وأمام هذه المعطيات، تقف الحشود العسكرية التركية حائرة، تترقّب نتائج اللقاء المزمع عقده على هامش قمة العشرين بين الرئيسَين، التركي رجب طيب إردوغان، والأميركي جو بايدن، بعد بضعة أيام، في وقت تنتظر فيه دمشق وموسكو فتح طريق حلب – اللاذقية، سواء بموجب تفاهم سياسي، أو عن طريق عمل عسكري، كما تنتظران أن يقتنع الأكراد بلا جدوى المواجهة مع تركيا وضرورة تسليم بعض المناطق وإعادتها إلى سلطة الحكومة السورية، لتُشكّل هذه التحركات خطوة من سلسلة خطوات من شأنها إعادة سيطرة الحكومة السورية على ما تبقّى من مناطق خارجة من يدها.

## وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
بمزيد من التسليم والرضى بقضاء الله وقدره ننعى إليكم المأسوف عليه المرحوم
**السيد ناظم خليل ابراهيم (ابو خليل)**

والدته: المرحومة الحاجة مريم غطيمي (أم نزيه)
زوجته: فوزية بدبع دخل الله
أولاده: خليل، سامر ومحمد
ابنته: منى
أشقاؤه: السادة ابراهيم، كمال، نزيه وعلي
شقيقاته: الحاجة مريم، الحاجة فاطمة، الحاجة خديجة، الحاجة رؤوفة والحاجة عزيزة.
صُلي على جثمانه الطاهر وووري الثرى في جبانة بلدته عيناثا أمس الاثنين الواقع فيه 25/10/2021.
تُقبل التعازي اليوم الثلاثاء الواقع فيه 26/10/2021 في منزل العائلة في عيناثا - الجنوب، ويوم الخميس الواقع فيه 28/10/2021 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي - الجناح، قرب مديرية أمن الدولة من الساعة الثانية بعد الظهر وحتى السابعة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.
الأسفون: آل ابراهيم، دخل الله، غطيمي، برّي، زهوي، الأمين، العبدالله، خالد وعموم أهالي بلدات عيناثا وقانا وتبنين.

## ذكرى

بسم الله الرحمن الرحيم
((يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي))
صدق الله العلي العظيم
بمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم:
**الحاج شفيق درويش عيد (أبو درويش)**
أولاده: الحاج درويش، الأستاذ صبحي، محسن وايمن
أصهرته: الأستاذ محمد عبد اللطيف نزال، عصام شمس الدين والمرحوم الأستاذ حسن الأمين.
أخواه: الحاج رفيق أبو هشام والمرحوم الحاج توفيق أبو علي
سيقام للمناسبة مجلس عزاء حسيني وذلك اليوم الثلاثاء الواقع فيه 26/10/2021 عند الساعة الرابعة بعد الظهر في حسينية بلدته صربفا.
للرجاء في حسينية الرجال والنساء في حسينية النساء
له الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الأسفون: آل عبد وال نزال وعموم اهالي بلدة صربفا

## إعلانات رسمية

**إعلان مزايدة**
صادر عن دائرة تنفيذ زحلة – الرئيسة سينثيا قصارجي
المنفذ: ملحم ابراهيم أعزان
المنفذ عليهم: أنيسة أيوب يعقوب سيده وسليمان صليبي أبو نجم
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/1142 ينفذ طالب التنفيذ حكم محكمة الاستئناف المدنية في البقاع تاريخ 2017/10/5 والذي قضى بتصديق الحكم المستأنف الصادر عن المحكمة الابتدائية في البقاع الناظرة في القضايا العقارية بتاريخ 2016/5/3 المتضمن اعتبار العقار /1809/ الفرزل غير قابل للقسمة عيناً وطرحه للبيع بالمزاد العلني بين العموم.
المطروح للبيع: كامل العقار /1809/ الفرزل.
مساحته: 2626 م2 وهو يقع في أعالي الفرزل وله إطلالة على سهل البقاع وهو قريب من المنطقة السكنية تصل إليه عبر طريق ترابي ولا إنشاءات عليه.
حدوده: يحده غرباً العقار 1829 وشرقاً العقار 1798 وشمالاً العقار 1810 وجنوباً العقار 1808.
الحقوق العينية: الغي القيد اليومي رقم 1879 تاريخ 1957/7/16 بموجب قرار أمين السجل العقاري رقم 178 تاريخ 1967/4/19، استدعاء إزالة شيوع مقدم لدى الغرفة الابتدائية الأولى في البقاع رقم 2015/528 مقدمة من المدعي ملحم ابراهيم أعزان ضد المدعى عليهما أنيسة سيده وسليمان أبو نجم، طلب تنفيذ ومحضر وصف عقار صادرين عن دائرة تنفيذ زحلة برقم 2017/1142 من ملحم إبراهيم أعزان ضد أنيسة سيده وسليمان أبو نجم.
قيمة التخمين وبدل الطرح: /393,900,000/ل.ل. (ثلاثمائة وثلاثة وتسعون مليون وتسعمائة ألف ليرة لبنانية).
موعد المزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع فيه 2021/11/4 أمام رئيس دائرة تنفيذ زحلة في قاعة المحكمة الساعة الثانية عشرة والربع ظهراً.
شروط المزايدة: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ زحلة قيمة الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول أو تقديم كفالة معادلة او شك مصرفي وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ زحلة اذا لم يكن له مقام فيه وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً وإعادة المزايدة على عهدته فيخصم النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع رسم الدلالة بمعدل 5% من قيمة الشراء.
مأمور تنفيذ زحلة
إليانا أبو فياض

**إعلان تلزيم تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية في أتوستراد خلده – الأولي – صور – الناقورة مع الطريق القديم**
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه الاول من شهر كانون الاول 2021، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل – المديرية العامة للطرق والمباني – مناقصة تلزيم تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية في أوتوستراد خلده – الأولي – صور – الناقورة مع الطريق القديم.
ـ التأمين المؤقت: /100,000,000/ل.ل. (فقط مئة مليون ليرة لبنانية لا غير).
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
العارضون المقبولون: الذين تتوفر فيهم الشروط المحددة في المادة الخامسة من دفتر الشروط الخاص.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة المعلوماتية في وزارة الأشغال العامة والنقل - الفياضية.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 881

**إعلان تلزيم تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية في: بعلبك – الحدود السورية**
الواقع فيه الاول من شهر كانون الاول 2021، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل – المديرية العامة للطرق والمباني – مناقصة تلزيم اعمال تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الامطار والمجاري الصحية في:
1 – ضاحية بيروت الشمالية
2 – مدينة جونيه حتى الكازينو
3 – الكازينو – طرابلس – دوار أبو علي
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه السابع من شهر كانون الاول 2021، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل – المديرية العامة للطرق والمباني – مناقصة تلزيم اعمال تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الامطار والمجاري الصحية في:
1 – ضاحية بيروت الشمالية
2 – مدينة جونيه حتى الكازينو
3 – الكازينو – طرابلس – دوار أبو علي
ـ التأمين المؤقت: /500,000,000/ل.ل. فقط خمسمائة مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم مصلحة الدروس – مديرية الطرق والمباني في وزارة الأشغال العامة والنقل.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 882

**إعلان تلزيم تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية في ضاحية بيروت الجنوبية**
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثلاثون من شهر تشرين الثاني 2021، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل – المديرية العامة للطرق والمباني، مناقصة تلزيم تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية في ضاحية بيروت الجنوبية.
ـ التأمين المؤقت: /275,000,000/ل.ل. (فقط مئتان وخمسة وسبعون مليون ليرة لبنانية لا غير).
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
العارضون المقبولون: الذين تتوفر فيهم الشروط المحددة في المادة الخامسة من دفتر الشروط الخاص.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من - وزارة الأشغال العامة والنقل.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 882

**إعلان تلزيم اعمال تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الامطار والمجاري الصحية في: الزهراني – النبطية مرجعيون – مرج الزهور**
الساعة الحادية عشر من يوم الثلاثاء الواقع فيه السابع من شهر كانون الاول 2021، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل – المديرية العامة للطرق والمباني – مناقصة تلزيم اعمال تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية في: الزهراني – النبطية مرجعيون – مرج الزهور.
ـ التأمين المؤقت: /50,000,000/ل.ل. فقط خمسون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم مصلحة الدروس – مديرية الطرق والمباني في وزارة الأشغال العامة والنقل.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 881

**إعلان تلزيم اعمال تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الامطار والمجاري الصحية في: 1 – ضاحية بيروت الشمالية**
**2 – مدينة جونيه حتى الكازينو**
**3 – الكازينو – طرابلس – دوار أبو علي**
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه السابع من شهر كانون الاول 2021، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل – المديرية العامة للطرق والمباني – مناقصة تلزيم اعمال تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الامطار والمجاري الصحية في:
1 – ضاحية بيروت الشمالية
2 – مدينة جونيه حتى الكازينو
3 – الكازينو – طرابلس – دوار أبو علي
ـ التأمين المؤقت: /100,000,000/ل.ل. فقط مئة مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم مصلحة الدروس – مديرية الطرق والمباني في وزارة الأشغال العامة والنقل.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 882

**إعلان تلزيم اعمال تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية في: 1 – ضاحية بيروت الشمالية**
**2 – مدينة جونيه حتى الكازينو**
**3 – الكازينو – طرابلس – دوار أبو علي**
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثامن من شهر كانون الاول 2021، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل – المديرية العامة للطرق والمباني – مناقصة تلزيم اعمال تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية في: الحازمية – شتورا – المصنع/المصنع – راشيا – مرج الزهور.
ـ التأمين المؤقت: /100,000,000/ل.ل. فقط مائة مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم مصلحة الدروس – مديرية الطرق والمباني في وزارة الأشغال العامة والنقل.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 882

**إعلان تلزيم اعمال تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية في: دوار أبو علي – الحدود السورية**
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثامن من شهر كانون الاول 2021، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل – المديرية العامة للطرق والمباني، مناقصة تلزيم أعمال تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية في: دوار أبو علي – الحدود السورية.
ـ التأمين المؤقت: /40,000,000/ل.ل. فقط أربعون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم مصلحة الدروس – مديرية الطرق والمباني في وزارة الأشغال العامة والنقل.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 882

**إعلان تلزيم تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية في: الحازمية – شتورا – المصنع/المصنع – راشيا – مرج الزهور**
الساعة الحادية عشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثامن من شهر كانون الاول 2021، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل – المديرية العامة للطرق والمباني، مناقصة تلزيم أعمال تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية في: الحازمية – شتورا – المصنع/المصنع – راشيا – مرج الزهور.
ـ التأمين المؤقت: /100,000,000/ل.ل. فقط مائة مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة المعلوماتية في وزارة الأشغال العامة والنقل - الفياضية.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 888

**إعلان مناقصة إعادة تلزيم تقديم وتركيب قطع غيار لزوم صيانة وتشغيل آليات رفع الثلوج العائدة للمديرية العامة للطرق والمباني والمديريات الإقليمية**
الساعة العاشرة والنصف من يوم الأربعاء الواقع فيه الأول من شهر كانون الأول 2021، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل، مناقصة إعادة تلزيم تقديم وتركيب قطع غيار لزوم صيانة وتشغيل آليات رفع الثلوج العائدة للمديرية العامة للطرق والمباني والمديريات الإقليمية.
ـ التأمين المؤقت: /40,000,000/ل.ل. فقط أربعون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم مصلحة الدروس – مديرية الطرق والمباني في وزارة الأشغال العامة والنقل.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 882

**إعلان تلزيم تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية في: 1 – ضاحية بيروت الشمالية**
**2 – مدينة جونيه حتى الكازينو**
**3 – الكازينو – طرابلس – دوار أبو علي**
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه السابع من شهر كانون الاول 2021، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل – المديرية العامة للطرق والمباني – مناقصة تلزيم أعمال تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية في:
1 – ضاحية بيروت الشمالية
2 – مدينة جونيه حتى الكازينو
3 – الكازينو – طرابلس – دوار أبو علي
ـ التأمين المؤقت: /500,000,000/ل.ل. فقط خمسمائة مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم مصلحة الدروس – مديرية الطرق والمباني في وزارة الأشغال العامة والنقل.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 888

**إعلان مناقصة إعادة تلزيم شراء كميات من الملح مطلوبة للاستعمال على الطرقات الجبلية أثناء فصل الشتاء**
الساعة التاسعة والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه الأول من شهر كانون الأول 2021، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل – المديرية العامة للطرق والمباني، مناقصة تلزيم تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية في شكا – الكورة – بشري – زغرتا - طرابلس.
ـ التأمين المؤقت: /125,000,000/ل.ل. فقط مئة وخمسة وعشرون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
العارضون المقبولون: الذين تتوفر فيهم الشروط المحددة في المادة الخامسة من دفتر الشروط الخاص.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من - وزارة الأشغال العامة والنقل.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 883

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المحامية نبال وفيق السبع لموكلها حسن احمد جابر سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 95 من العقار 4054 منطقة المصيطبة.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسين رسلان لموكله رضا ابراهيم محسن فضل الله سندات بدل ضائع لاقسام 1 و2 و3 للعقار 675 جويا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب احمد مصطفى نعمه بصفته مفوّض عن بنك الاعتماد اللبناني شهادة تامين بدل ضائع خاصة العقار 7/1326 قنارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد شعبي لموكلته هنادي سرور سند بدل ضائع للعقار 319 طيرحرفا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

**تبليغ مجهول المقام**
تدعو محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي محمد شهاب المدعى عليه وائل رائف بزي للحضور الى القلم لإستلام أوراق الدعوى 2019/59 المقامة من المديرية العامة للأوقاف الإسلامية والرامية الى اسقاط حق المدعى عليه من التمديد القانوني وإلزامه بإخلاء المأجور بدل ضائع للعقار 11/1290 دير قانون النهر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد مروه وكيل علية عباس ضائع سند تمليك بدل عن سند قيد عباس دغيلي سند شقة رقم /4/ الطابق الثاني من العقار 1179 المزرعة.
رئيس القلم
سامر طه

**إعلان**
عن مناقصة عمومية لتلزيم أعمال التنظيف في الصندوق عن العام 2022
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت شارع بغداد – كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الأربعاء الواقع فيه 2021/11/24 مناقصة عمومية بطريقة الظروف المختوم لتلزيم أعمال التنظيف في الصندوق عن العام 2022.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى امانة سر المديرية الادارية لقاء إيصال برقم وتاريخ وصول العرض على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه، أو يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في 21 تشرين الأول 2021
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 890

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المحامية مروه وكيل علية عباس ضائع سند تمليك بدل عن سند قيد عباس دغيلي سند شقة رقم /4/ الطابق الثاني من العقار 1179 المزرعة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد مروه وكيل علية عباس ضائع سند تمليك بدل عن سند قيد عباس دغيلي سند شقة رقم /4/ الطابق الثاني من العقار 1179 المزرعة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب عباس فرج سندات تمليك بدل ضائع للعقار 2/15 صور لموكليه نهاد وانطوان وتريز بولس خيرالله وبوكالته عن اوجني عبدالله غابي لموكليها جان ومارلين وأيلي بولس خيرالله بالاصالة ولمورثته زبيده عبدالله غابي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد مروه وكيل علية عباس ضائع سند تمليك بدل عن سند قيد عباس دغيلي سند شقة رقم /4/ الطابق الثاني من العقار 1179 المزرعة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد شعبي لموكلته هنادي سرور سند بدل ضائع للعقار 319 طيرحرفا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

**تبليغ مجهول المقام**
تدعو محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي محمد شهاب المدعى عليه وائل رائف بزي للحضور الى القلم لإستلام أوراق الدعوى 2019/59 المقامة من المديرية العامة للأوقاف الإسلامية والرامية الى اسقاط حق المدعى عليه من التمديد القانوني وإلزامه بإخلاء المأجور بدل ضائع للعقار 11/1290 دير قانون النهر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسين رسلان لموكله رضا ابراهيم محسن فضل الله سندات بدل ضائع لاقسام 1 و2 و3 للعقار 675 جويا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب احمد مصطفى نعمه بصفته مفوّض عن بنك الاعتماد اللبناني شهادة تامين بدل ضائع خاصة العقار 7/1326 قنارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب عباس فرج سندات تمليك بدل ضائع للعقار 2/15 صور لموكليه نهاد وانطوان وتريز بولس خيرالله وبوكالته عن اوجني عبدالله غابي لموكليها جان ومارلين وأيلي بولس خيرالله بالاصالة ولمورثته زبيده عبدالله غابي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل



## استراحة

### كلمات متقاطعة 3869

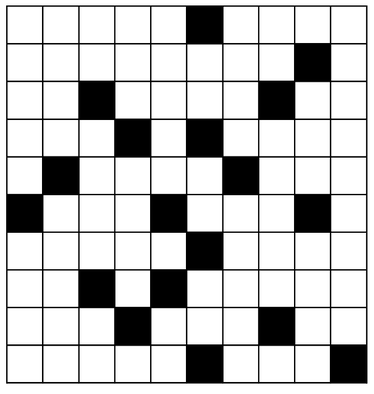

**أفقيا**
1- بهار هندي – دولة آسيوية – 2- شاعر مصري راحل – 3- حاجز مائي – بحثَ الخطى – سدّ القارورة – 4- نهر في إيطاليا – سكان الصحاري – 5- أقرع الجرس – إسم شرط بجزم فعلين – 6- توارى واختفى في مكمن – من الحيوانات – 7- يكتب – أولاد بقر الوحش – 8- مدينة عراقية – أغلظ أوتار العود – 9- للتفسير – وجع – من الأشجار – 10- مقياس بحري – العنق

**عمودياً**
1- دولة أميركية – 2- مسكن الرهبان – حلم بالأجنبية – 3- جرذ بالأجنبية – عاصمة تايلند – 4- يُشغل البال – تسق وأسلوب – 5- جنون – حرف جر – تعب واعيا – 6- نمرته – إسم موصول – 7- ينبعث النور – باهظ الثمن – 8- سهل إيطالي – إحدى مقاطعات اندونيسيا السياحية – طيّن الحائط – 9- اتوجه الى مكان الاحتفال – همجي غير متحضّر – 10- من الأشجار – قضيب من حديد أو خشب تعلق عليه الأسلاك الكهربائية

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**
1- ناطحات سحاب – 2- البردوني – 3- طل – انكوراج – 4- وبحك – سر – ما – 5- رطل – او – كسل – 6- ايرلندا – 7- صنم – مُبكر – 8- كي – ليت – ون – 9- بارتولدي – 10- كالكوتا – ان

**عمودياً**
1- ناطور – صكوك – 2- الليطاني – 3- طب – حليم – بل – 4- حراك – لاك – 5- ادنَ – البيرو – 6- توكسون – ت ت ت – 7- سنّور – دم – وا – 8- حيَر – كابول – 9- امس – كندا – 10- برج المر – ين

### sudoku 3869

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 7 | | 5 | 4 | 8 | | | |
| | 9 | | | 1 | | 6 | 8 | 2 |
| 3 | 1 | 8 | | 9 | | | | |
| | | | | 2 | 9 | | | |
| | 5 | 7 | | | | 1 | 2 | |
| | | | 8 | 5 | | | | |
| | | | | 6 | | 8 | 9 | 4 |
| 5 | 6 | 2 | | | | | | |
| | | | 1 | 7 | 3 | | 5 | |

**شروط اللعبة**
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 3868**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 1 | 2 | 8 | 9 | 5 | 6 | 4 | 3 |
| 6 | 8 | 5 | 3 | 7 | 4 | 1 | 2 | 9 |
| 3 | 4 | 9 | 6 | 2 | 1 | 8 | 5 | 7 |
| 4 | 2 | 8 | 7 | 3 | 9 | 5 | 6 | 1 |
| 9 | 6 | 1 | 4 | 5 | 8 | 7 | 3 | 2 |
| 5 | 7 | 3 | 1 | 6 | 2 | 9 | 8 | 4 |
| 8 | 9 | 4 | 5 | 1 | 3 | 2 | 7 | 6 |
| 1 | 3 | 7 | 2 | 8 | 6 | 4 | 9 | 5 |
| 2 | 5 | 6 | 9 | 4 | 7 | 3 | 1 | 8 |

**مشاهير 3869**

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

شاعرة وكاتبة مسرح ومخرجة فرنسية (1914-1996). من أهم الأدباء الفرنسيين في النصف الثاني من القرن العشرين. إنتمت الى الحزب الشيوعي الفرنسي
1+3+10+8+4+5 = قوات النخبة ■ 9+6+11 = تحفر البئر ■ 7+2 = جواب

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: إمان الله خان

## نتائج اللوتو اللبناني

| 1 | 10 | 18 | 28 | 37 | 38 | 14 |
|---|---|---|---|---|---|---|

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1947 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 1 - 10 - 18 - 28 - 37 - 38
الرقم الإضافي: 14
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 225,229,174 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 225,229,174 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 67,202,055 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,800,147 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 67,202,055 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 830 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 80,966 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 149,160,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 12,430 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل:

**نتائج زيد**
جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1947 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 50704
■ **الجائزة الأولى: 31,903,052 د.ك.**
- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة
قيمة الجائزة الإفرادية: 31,903,052 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0704.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 704.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 04.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

**نتائج يومية**
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1169 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 235
● يومية أربعة: 1595
● يومية خمسة: 84692

رمضان 2022

## «الأخبار» على مرمى حجر من الأرض المحتلّة

# «حضور لموكب الغياب»: عن فلسطين وإليها

عمّان ــ **وسام كنعان**

على الحدود السّورية الأردنيّة، سيُغالبنا الظنّ بأنّنا ننوي، ضمنيّاً وبدون وعي مؤكّد، محاولة تنفيذ عمليّة انتحاريّة بسبب التفتيش الدّقيق والإجراءات التعقيديّة. مررنا بأربع مراحل تُفلّي فيها أمتعة المسافرين على مهل، كمن يبحث عن لا شيء أو أنّ تعقيد الإجراءات أمرٌ متقصّد بهدف ضبط عدد الوافدين إلى المملكة الهاشمية، بعد فتح الحدود مرّة جديدة، وبدء عودة العلاقات على أعلى المستويات بين البلدين. على أيّ حال، الوقت الطويل سيجعلنا نقرّر أن تكون تلك الزيارة الأولى والأخيرة عن طريق الحدود البرية. إضافة إلى الانتظار الطويل، تأتي الأسئلة التي توغل في الخصوصيّة أكثر عند معرفة بأنّنا صحافيون!

- ماذا تحمل من أوراق؟.

- نتيجة فحص الكورونا في مختبرات دمشق، وإيصال الدفع الإلكتروني لفحص كورونا الأردني الذي سنجريه على الحدود، وموافقة شعبة التجنيد في سوريا معاليك، إضافة إلى إذن وزارة الداخلية الأردنية والنعمة الأزلية التي اسمها جواز السفر السوري، والبطاقات الشخصية، وبطاقات العمل الصحافي!

- ماذا ستفعل في عمّان؟

- زيارة موقع تصوير مسلسل اسمه «حضور لموكب الغياب» (تأليف: محمد ماشطة وسيف عبد العزيز، جهاد عبدو، ديمة بياعة، ريم علي، مازن الناطور، جفرا يونس، إياد حوراني، ومنذر رياحنة. إنتاج «أمالكو فيلم» تنفيذ «طلّة الأردن- سيف عبد العزيز»). العمل يحكي عن فلسطين إن كان يهمّك!

الجواب سيجعل التفتيش يزيد إلى درجة أنه كان على وشك البحث في الكومبيوتر المحمول!

> الأردن يشكّل المحطة الأبرز في معالجة المسلسل للقضية

الوصول إلى أرقى أحياء عمّان. لن يبدو ما سبق حدثاً ذا قيمة أمام الجملة التي ردّدها في اليوم التالي سائق التاكسي الذي سيتولى مهمة نقلنا إلى موقع تصوير المسلسل. بدفق وإيقاع ملفت، قال: «في الموقع سترى فلسطين. إنها أقرب من رمية حجر!»

كانت الجملة كافية لفهم المطرح الوجداني الذي ما زالت الأرض المحتلّة تحتلّه عند الشعب الأردني، كما كانت وافية لفتح خزانة الذكريات بدءاً من أيّام الدراسة الابتدائية، وكيف تربّينا على أن الأردن نحو فلسطين، لتركّز على سلوك عصابات الأرغون والهاغاناه التي أسّست لقيام الكيان الصهيوني فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين، أي ثلاثينيات القرن الماضي. كما يضيء المسلسل على النضال الفلسطيني في ذلك الوقت. وكما هو معروف، فإن الأرغون (تلفظ: إرغون تسفائي لئومي) منظمة صهيونية شبه عسكرية وجدت في الفترة السّابقة لإعلان الكيان الصهيوني على أرض فلسطين المحتلة عندما كانت خاضعة للانتداب البريطاني في الفترة بين 1931 و1948. المثلون من أصحاب الخبرات بمكنهم التقاط اللهجات المتعددة وصوغ شخصيات مقنعة. كما أن مواقع التصوير تساعد في منح قيمة بغالبيتها سورية كذلك أبطاله الرئيسيّون.

الحكاية تُعيد تدوير قصّة عاشتها عائلة المنتج فعلياً، في ثلاثينيّات القرن الماضي، ثم تتخطّى حدود الأردن نحو فلسطين، لتركّز على سلوك عصابات الأرغون والهاغاناه التي أسّست لقيام الكيان الصهيوني فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين، أي ثلاثينيات القرن الماضي. كما يضيء المسلسل على النضال الفلسطيني في ذلك الوقت. وكما هو معروف، فإن الأرغون (تلفظ: إرغون تسفائي لئومي) منظمة صهيونية شبه عسكرية وجدت في الفترة السّابقة لإعلان الكيان الصهيوني على أرض فلسطين المحتلة عندما كانت خاضعة للانتداب البريطاني في الفترة بين 1931 و1948. المثلون من أصحاب الخبرات بمكنهم التقاط اللهجات المتعددة وصوغ شخصيات مقنعة. كما أن مواقع التصوير تساعد في منح قيمة مضافة من الواقعية للقصة التي جرت في جزء منها في منطقة المفرق الأردنية، في حين توافرت للمسلسل ميزانية جيدة، وأحدث الكاميرات والأجهزة التقنية التي تتيح خلق صورة مبهرة.

في حديثنا معه، يوضح المخرج الأردني الفلسطيني الأصل بأنه معروف باسم سيف يوسف في مصر، كونه يقيم فيها منذ سنة 1996 وقد تخرّج من المعهد العالي للسينما، واشتغل في المحروسة متدرجاً من مخرج مساعد، إلى مخرج منفذ، ثم مخرج أوّل، من دون أن تخوّله الفرص للعمل في بلاد الشام. لذا، لم يتردّد في قبول العمل كونه يلامس قضيته الأساسية، التي تربّى عليها وتمسّه شخصياً. يُضيف: «الموافقة على مثل هذه المشاريع التي تنطوي على مغامرة كبيرة وتتطلّب محاولة عميقة، تأتي من دون تفكير لضرورتها في مثل هذه الأوقات العصيبة، وحدوث خلل في الاهتمام الجماهيري العربي بالقضية الفلسطينية، نتيجة الحالة الإعلامية المسيطرة علينا». أما إن كانت المعدّات المتطوّرة ستساعد وحدها في خلق جذب بصري وإبهار على صعيد الصورة، فيُجيب: «من المؤكّد بأنها تساعد فعلاً في الوصول إلى نتيجة جيدة وتسهّل بعض المهام، لكنها تبقى جزءاً من حالة قوامها عناصر عدة، لا بد من تكاملها بدءاً من السيناريو، وصولاً إلى الحالة الجماعية التي تكوّن العمل الفني». وعن مدى رضاه عن النتائج، يقول: «صوّرنا ثلث العمل تقريباً وأشعر بسعادة فعلية تجاه النتيجة، وإن لم يكن هناك رضا كاملاً إلا أن الوضع سيتطور في الثلثين المتبقيين، لأن حساسية ودقّة الموضوع الذي نعالجه، تجعلاننا نمسك ونغوص به أكثر مع الوقت».

أما كاتب النص محمد ماشطة، فقد كانت تفصله ساعات قليلة عن موعد طائرته إلى السويد. الفريق هنا بعثرته الحرب في عدد كبير من الدول. لكن الحديث المشترك قوامه الشام دائماً.

في تصريحه لـ«الأخبار» عن ماهية المقترح الحكائي، يقول: «يمايز العمل درامياً وتاريخياً بين الشتات الصهيوني الذي بدأ يتغلغل في فلسطين عبر الوكالة اليهودية بدعم عالمي، وبين الشتات الفلسطيني، وهو في أسوأ حال، راصداً قصص بعض القيادات الشعبية التي عملت بصدق لنصرة شعبها». وعن تشظّي الحدث نحو دول الجوار، يوضح: «يعتبر المقترح الحكائي بأن سوريا ولبنان والعراق ودول الخليج، هي مسارح عمليات امتدادية لزلزال فلسطين. إلا أنّ الأردن كان المحطة الأبرز في معالجات العمل للقضية، حيث نحكي قصصاً درامية لعائلة مسيحية عريقة (عوض الرحال السهاونة) قدمت لنا نماذج ببئية، وعلاقات مدهشة مع محيطها الإسلامي الواسع، مروراً بعلاقة غرامية غريبة من نوعها تحدث سنة 1926 بين مصطفى المسلم الأردني، وجوليت المسيحية الفلسطينية حيث التقيا في طبريّا وفق تدحرج حدثي غريب ومشوق».

أما عن التصعيد الحكائي للقصة والتحامها بالنضال الفلسطيني ضد العصابات الصهيونية آنذاك، فيشرح: «تتشكل فصائل النضال الفلسطيني في الأردن، فنرصد تفاصيل لم يتم طرقها دراميا سابقاً. يتزامن ذلك مع انقلابات مفاجئة في أنظمة حكم دول الجوار، مروراً بأيلول الأسود وصولاً إلى خروج الفصائل نحو سوريا، وانتهاءً في لبنان إبان اندلاع الحرب الأهلية بينها وبين ميليشيات مسيحية يمينية».

من ناحية ثانية، يركز العمل على «رصد نماذج درامية مختلفة، إذ يختلف ياسر الذي لا يرغب بمحاربة الصهاينة، عن أخيه كايد الذي يرى النضال طريقاً وحيداً للتحرر. وبعد أن يكبر أطفالهما، يُعيد علينا التاريخ حكاية الأشقاء أبناء ياسر ومعهم هدلة ابنة كايد، والذين انتمى كل منهم إلى تيار سياسي مختلف، فيتصارعون في ما بينهم، تبعاً لمواقف قياداتهم».

ديمة بياعة ومعتز ابو الغنم خلال التصوير

ريم علي خلال تصوير المسلسل

## الممثّلة السورية تجسّد الغرام المرّ

# ريم علي: حنين إلى الشاشة

رغم أنها لم تعد تظهر على التلفزيون منذ زمن طويل، إلا أنّها ما زالت تحافظ على القيمة النوعية التي صنعتها لنفسها كممثّلة؛ بغضّ النظر عن أيّ مواقف سياسية قد لا تُرضي جزءاً من الجمهور، يمكن الحديث عن ريم علي كممثلة من طراز رفيع. تركت صدى طيّباً عند غالبيّة مشاهديها. لكنّ التجسيد ليس كاي مهنة. ربما تصدأ أدوات الممثل، إذا أخذ إجازة قسرية طويلة، ولم يعد يستخدمها. نتيجة للظرف الذي عاشته سوريا وسفر بطلة «قلبي معكم» (أمل حنّا وسامر البرقاوي) واستقرارها النهائي في فرنسا، حيث نالت الجنسية، لم يعد متاحاً لها أن تكون حاضرة كما تستحق موهبتها. جاءت فرصة عودتها إلى الدراما العربية عبر مسلسل «حضور لموكب الغياب» (تأليف محمد ماشطة بشراكة سيف عبد العزيز وإخراج سيف الصمادي إنتاج «أمالكو فيلم»). التقيناها في موقع التصوير في الأردن وكان سؤالنا الأوّل عن الصيغة الذي يمكن أن ينتهجها الممثل حرصاً على مفرداته الأدائية من التراخي، إذ لم تعد مجريات حياته تسمح له في العمل بالسوية نفسها التي كان عليها. أجابتنا بالقول: «الكلام في هذا الخصوص جوهري جداً. في الأحداث والظروف التي عشناها، فقدت كثيراً من الحساسية التي يمتلكها الممثل بسبب ازدحام الكوارث التي عايشناها وتابعناها على الإعلام. لذا لا يمكن أن تحمي نفسك وأنت تعيش في هذا اللهيب. لكن مجرّد العودة للعمل في هذا المسلسل، بدأت تستحضرني بدفق هائل مشاعر عايشتها، أو عاشها أشخاص قريبون منّي. لأختصر المسألة، هي تشبه شخصاً يعرف قيادة السيارة مثلاً، وانقطع عنها لوقت طويل، لكنّه بمجرد أن أمسك بالمقود، شعر بأنه ما زال قادراً على التوازن. أعتقد أن الفترة الماضية بمرارتها زادتني خبرة. المأساة موجودة لكنّ من غير الممكن أن يتوقّف المرء عن الحياة ومحاولة الإنجاز!»

هل برأيك ابتعاد الإنسان عن مكانه الأول، و البحث عن وطن بديل، أي معاصرته الغربة الفعلية في وقت تتآكل فيه بلاده، ثم محاولته التأقلم مع الوضع بمنطوقه الجديد، وأسلوبيته المختلفة، بعيداً عن كلّ ذاكرته... هل هذا يحفر في الوجدان بشكل أعمق، وبطريقة تعطي للممثل قدرة على العطاء بسوية أفضل، أم أن الموضوع يرتبط بالجانب الإنساني فقط؟ وإن كان كذلك، فإلى أي حد يؤثر في شخصية الممثل؟ ترد: «أن تكون خارج بلدك ووطنك هي غربة... والغربة جرح. أعطاني كممثلة الخبرة، لكنّني لا أتمنّاها لأحد لأنّها مصنوعة على نصل الاستغراب من كلّ شيء حولك. عندما قدمت إلى عمّان وبمجرّد أن بدأت التصوير في هذا المكان، وتحت سمائه ونجومه، وفي جغرافيّته وطقسه وتفاصيله المألوفة، كونها قريبة جدّاً من سوريا، استفاض الحنين للماضي والناس والمقرّبين والمحيط الذي ولدنا وعشنا فيه عمراً».

طيّب، ماذا عن الجنسية الأخرى التي أصبحت تحملها، هل هي سياج عال في هذا الواقع الذي نعيشه، أم هي توطئة لابنتها، لتكبر بدون الخوف مما يعيشه السوري، لاسيما أن هذا الموضوع هو حلم؟ تجيب: «من المؤكد بأن الجنسية الأخرى تحميك، وتشعرك بكرامتك وإنسانيتك، وتخلّصك من شعور الصفر على يسار الرقم. الجنسية الفرنسية جعلتني أتخلّص من أصعب كلمة كانت سترتبط بي مدى الحياة وهي لاجئة».

لكن ربما يظن أحد متابعي ريم علي بأنها قبلت بهذا العمل لأنه لا بد من الظهور ولو كانت الفرصة دون المأمول، فهل هذا ما حصل فعلاً، أم أنها انتقت بعناية دورها في «حضور لموكب الغياب» كباقي المسلسلات التي كانت تُطرح عليها عندما كانت في عزّ عطائها؟ تجيب: «تهمّني العودة إلى الشاشة ليشاهدني الجمهور ويتذكّرني. عُرضت عليّ أعمال خلال السنتين الماضيتين ورفضت لأنني كنت في حيرة، لكنني حسمت أمري مع دعوة محمد ماشطة كاتب هذا النص. هناك أشياء كثيرة تغيّرت كان لا بد من العودة للإطلاع مجدداً على ما آلت إليه أمور الصناعة. اللطيف بأننا اجتمعنا كفريق عمل بشوق كبير من دون أن يصنع هذا البعد والشتات بيننا أي شيء، سوى المزيد من الرغبة للعمل معاً». ماذا عن الشخصية التي تلعبها في العمل؟ تشرح بالقول: «جولييت أرملة مسيحية تربّي طفلها، إلى أن يأتي شخص يتقدّم لزواجها على أساس أنه من الدين نفسه، لكن الحقيقة أنه من دين مختلف ادّعى ذلك ليقدر الارتباط بها. الصّدف تجعلها تهرب مع حبيبها، وإلا سيكون القتل في انتظارها بسبب طبيعة مجتمعاتنا والخوف من اختلاط الطوائف. المفارقة بأنه سيكون شخصاً قاسياً معها إلى درجة فظيعة. ورغم أنها تخلّت عن أهلها وكلّ محيطها وربت أطفالها وصنعت منهم أشخاصاً ناجحين، إلا أنّ تفانيها لا أحد يلتمسه. هذا كلّه كان بمثابة عناصر جذب بالنسبة إليّ وإلى المشاهد بحسب ظنّي».

> تجسّد شخصية جولييت الأرملة المسيحية التي تربّي طفلها، إلى أن يأتي شخص يتقدم لزواجها

أما عما كان ينقّص العمل من وجهة نظر بطلته، فهو «كان بحاجة قيم مضافة، رغم جاذبية الحكاية، لكن البنية الدرامية في المشاهد بحاجة إلى شغل. الحوارات بحاجة لتقوية. التمايز بين الشخصيات يحتاج تعميقاً أكبر. وفي النهاية أي عمل فني بنيته الأساسية هي النص، وتقويته تقع على عاتق المخرج والممثلين مع الكاتب الذي كان متفهّماً لوجهات النظر بمنجزه. وبالنسبة لشركة الإنتاج، هي في البدايات وتنقصها الخبرة، من يوم إلى آخر تكتشف شيئاً جديداً».

وعن المضامين السياسية في العمل، وإمكانية أن تكون هناك إسقاطات بليغة، تقول: «نقدّم قصة حقيقية عايشتها عائلة المنتج سيف عبد العزيز! لذا نحن أمام حالة مباشرة لشيء حدث في أحد الأيام، قد يحتمل الكثير من التأويل على اعتبار أن كل الشعوب العربية، يمكن أن تكون في لحظة ما ضحايا سياسات خارجية وداخلية».

وسام...

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 26 تشرين الأول 2021 العدد 4472

صورة وخبر

**في مثل هذا التوقيت من كل عام، تحطّ آلاف الطيور المهاجرة قرب بحيرة «محميّة وادي الريان» الشهيرة، وسط مصر، التي تضم أيضاً شلالات هي الوحيدة في البلاد. وتلفت الأنظار أعداد ليست بقليلة من السياح الذي يتجهون بصحبة أسرهم وأصدقائهم نحو البحيرة، حيث يستقلّون قوارب تشق طريقاً للمرح، مع متعة ظهور الطيور المهاجرة خلال أشهر الشتاء. يسعى البعض لالتقاط صور لصفوف طويلة لآلاف من الطيور المهاجرة تزيّن شاطئ جزيرة البحيرة، من أبرزها: الزقزاق والطيطوى والبلشون الأبيض والنورس. (أحمد السيد ــ الأناضول)**

إضرابات وبنزين وUPS

# «تلفزيون لبنان» بلا نشرة ليلية

**زكية الديراني**

تنطبق على «تلفزيون لبنان» مقولة «خطوة واحدة إلى الأمام، مقابل عشر إلى الخلف». أسابيع قليلة مرّت على تشكيل الحكومة الجديدة وتعيين جورج قرداحي وزيراً للإعلام، فجال في أرجاء التلفزيون مطلقاً الوعود بتحسين وضعه... حتى أُعلن أخيراً عن تجميد نشرة الأخبار الليلية التي تُذاع عند الساعة الحادية عشر والنصف ليلاً. منذ انطلاق «تلفزيون لبنان» لم تغب أيّ من نشرات الأخبار التي تُبثّ طيلة ساعات النهار تقريباً، وختام النشرات يتمثل في النشرة الليلية (23:30) الأشبه بجردة إخبارية لأحداث النهار. لكن قبل ثلاثة أيام تقريباً، فوجئ المتابعون بتغييب تلك النشرة لأسباب لم تُذكر. يومها راحت التساؤلات تُطرح حول خلفيات تلك الخطوة التي تركت فراغاً على الشاشة، بخاصة أن غالبية القنوات تعرض نشرات أخبار ليلية في ذلك التوقيت. في هذا السياق، تؤكّد مديرة الأخبار في «تلفزيون لبنان» دينا رمضان، تغييب النشرة، قائلة لـ «الأخبار»: «لقد جمّدنا تلك النشرة لشهر تقريباً ريثما تتضح التطورات الاقتصادية». رمضان التي عيّنت أخيراً في مركزها إثر حلول المدير السابق للأخبار والبرامج السياسية صائب دياب إلى سنّ التقاعد، تقول «إن الظروف المعيشية الصعبة التي يمر بها لبنان، دفعت القائمين على الشاشة إلى تجميد النشرة. إن كلفة النقل العام عالية بسبب ارتفاع سعر صفيحة البنزين، مقارنة برواتب الموظفين المتردّية. الضغط المعيشي صعب يترك أثره السلبي على تحرك الموظفين. لقد تعاطفت مع الموظفين الذين يجدون صعوبة في التنقل، وتحديداً العاملين في الدوام الليلي الذين يجدون صعوبة في عودتهم إلى منازلهم ليلاً. لذلك قرّرنا تجميد النشرة لبداية العام الجديد تقريباً ريثما تنفرج الظروف وتتحسن الأوضاع المعيشية قليلاً». لكن في المقابل، يبدو أنّ موظفي «تلفزيون لبنان» يعانون أكثر من تلك المشكلة التي أدّت إلى تجميد النشرة الليلية. تلفت مصادر لـ «الأخبار» إلى أنّ المتعاقدين مع «تلفزيون لبنان» أعلنوا الإضراب بسبب عدم الحصول على مستحقاتهم المتراكمة، وهذا الأمر انعكس سلباً على نشرة الأخبار الليلية. وتوضح المصادر بأن الوضع داخل استديوهات الأخبار متدهور بشكل مرعب، بعد وقوع عطل تقنيّ في الـ Ups في قسم الأخبار، ما أدى إلى تطيير نشرة الأخبار على الشاشة الصغيرة المقروءة. أمر دفع المقدّمين لإذاعة النشرة على الورق، كما كان يحصل في بداية انطلاق التلفزيون. وتكشف المعلومات أن رئيس مجلس إدارة «تلفزيون لبنان» توفيق طرابلسي قد اجتمع مع المتعاقدين المضربين، متفهّماً طلباتهم. وأعرب طرابلسي عن دعمه لمطالب الموظفين، لكنه لفت في الوقت نفسه إلى أنّ ليس لديه إمكانيات مالية متوافرة حالياً لتعديل رواتب الموظفين.

## دونا وخاتشاتور: عزف وارتجال

يحمل خاتشاتور سافزيان ودونا خليفة (الصورة) اليوم الثلاثاء مشروعهما Hayeli إلى «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي». Hayeli مشروع فنّي جديد، يستمدّ اسمه من كلمة أرمنية تعني المرآة. وهو اقتراح موسيقي لنهج أكثر شفافيّة وصدقاً وتواضعاً في الكتابة والعزف والارتجال في سلسلة نادرة تعكس الحالات الداخلية والخارجية للحياة اليومية المستمرة. سيكون العرض المرتقب قائماً على الغناء وآلتي دوبل باص. يزخر هذا التعاون الحميم بمقطوعات جاز أصلية وأخرى مرتجلة مع أعمال مُعاد توزيعها بـ«طريقة غير مسبوقة وشيّقة»، وفق ما ورد في تعريف السهرة على فايسبوك.

ثنائي Hayeli: اليوم ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/398986

## السينما الفلسطينية بعد الزلزال العربي

تنظّم «مؤسسة عبد المحسن القطان» اليوم الثلاثاء نقاشاً إلكترونياً بعنوان «السينما الفلسطينية ما بعد الربيع العربي»، وهو اللقاء الثالث ضمن سلسلة «الثقافة في الأزمة، الأزمة في الثقافة». سيسعى النشاط إلى تحديد السمات المميزة للسينما الفلسطينية خلال العقد المنصرم، بعلاقتها مع السياق السياسي والاجتماعي والاقتصادي الأوسع، ولا سيما بعلاقتها مع «الربيع العربي»، بمشاركة الباحثة ليلى دخلي، المخرجة والأكاديمية راما مرعي (الصورة)، والسينمائي مهند يعقوبي والصحافي والباحث صالح ذباح. وتتولى ديما سقف الحيط مهمة محاورتهم.

«السينما الفلسطينية ما بعد الربيع العربي»: اليوم ـ الساعة السابعة مساءً بتوقيت بيروت ـ منصة «زوم» (رابط التسجيل متوافر على موقعنا)

## لينا سويلم: ذاكرة الهجرة الجزائرية

تدعو «دار النمر للفن والثقافة» اليوم الثلاثاء إلى حضور فيلم «جزائرهم» (72 د. 2020) للمخرجة الجزائرية ـ الفرنسية لينا سويلم (الصورة) التي تروي قصة جدَّيْها «عائشة» و«مبروك» في الهجرة. من خلال هذه القصة، تدخل ذاكرة المهاجرين الجزائريّين في مدينة تيير الفرنسية، حيث تعود المخرجة في أولى تجاربها مع الوثائقي الطويل إلى ذاكرتها العائلية عبر قصة هذا الثنائي الذي عاش تجربة الطلاق والانفصال، بعد ستة عقود من الزواج على أرض الجزائر المستعمرة قبل هجرته بحثاً عن لقمة العيش. بعد الانفصال، انتقل كلّ منهما للعيش في منزل منفصل، في عمارتين تفصل بينهما عشرات الأمتار. تستعيد الحفيدة في شريطها تلك الذاكرة بحثاً عن أسباب الانفصال، لكنّها تكشف في السياق جزءاً من تاريخ الذاكرة الجزائرية في المهجر. وكان «جزائرهم» (إنتاج جزائري فرنسي) قد اختير ضمن المشاريع السينمائية المؤهلة للتنافس على منح التطوير ما بعد الإنتاج لعام 2019 ضمن فئة الأفلام الوثائقية في «مهرجان مالمو السينمائي». كما صُنّف كـ «أفضل وثائقي» في «مهرجان الجونة السينمائي». تجدر الإشارة إلى أنّ لينا سويلم هي ابنة الممثل الجزائري عز الدين سويلم والممثلة الفلسطينيّة هيام عبّاس.

عرض فيلم «جزائرهم»: اليوم الثلاثاء ـ الساعة السادسة مساءً ـ «دار النمر للفن والثقافة» (الطبقة الثانية ـ شارع أميركا ـ كليمنصو/ بيروت). للاستعلام: 01/367013

## بهاء الغرايبة... نقاش حول «سماءان»

ضمن فعاليات برنامج «كاتب وكتاب»، تستضيف مكتبة عبد الحميد شومان العامة، الكاتب الأردني بهاء الغرايبة (الصورة) لمناقشة روايته «سماءان» غداً الأربعاء عبر تطبيق «زوم» وفايسبوك، على أن يُدير الفعالية الكاتب نور الدين شبيطة. صدر الكتاب عام 2016 عن «الدار الأهلية»، ويروي فيه الغرايبة حكاية زوجَيْن. قدّم الرجل بصفته ثرياً. أما الزوجة، فقد رُزقت بمولود بعدما تأخّر حملها خمس سنوات. تجدر الإشارة إلى أنّ كلّ موعد ضمن «كاتب وكتاب» يشكّل صلة وصل بين الكُتّاب وقُرّائهم، حيث ستتم شهرياً استضافة أحد الكُتّاب العرب لمناقشة أحد إصداراتهم مع الجمهور.

مناقشة «سماءان»: غداً الأربعاء ـ الساعة السادسة مساءً ـ منصة «زوم» (الرابط على موقعنا) ومباشرة عبر صفحة «مؤسسة عبد الحميد شومان» على فايسبوك.